كتاب مفتاح الحكمة في الهيئة سن ١٥

آياصوفيه

قسم مشترك	ورقه
٢٦٧٨	٦٠

هذا كتاب مفتاح الحكمة لبلغزان

تلميذ بلنياس صاحب

سر الخليقة

ع

٢٦٧٨

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

قد وقف هذه النسخة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين

خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي محمود

خان وقفاً صحيحاً شرعياً حرره الفقير أحمد شيخ زاده

المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين

عفي عنهما

Mikrofilm Arşivi

No 1690

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الاول الذى لا اول قبله والآخر الذى لا آخر بعده
والظاهر الذى لا ظاهر عليه والباطن الذى لا باطن دونه
المتصل بخلقه بكلماته والمنفصل عنهم جل وعز بذاته
خالق كل شىء شاء كيف شاء اذا شاء ما شاء ومكون كل مكون
كان وهو الذى كان قبل ان يكون ما بعد كان ولا زمان
ولا مكان يقع عليه استفهام اذا كان واين كان تعالى
عن الصفات وجل عن التشبيهات لا اله الا هو الذى
لم يتخذ ولدا ولم يتخذ لتدبير امره وزيرا ولم يخلق قبل ما خلق نظيرا
وصلى الله على سيدنا محمد وآله واهل طاعته واوليائه وسلم تسليما
هذا كتاب اذكر فيه ان شاء الله تعالى سر تركيب الاجرام العلوية والسفلية
وتاليف الطبايع والعلة التى كان منها جميع العلل ذكرا شافيا واقول
كيف كان ذلك قولا واضحا على قدر ما انتهت اليه قوة طبيعتنا طبيعتها وغاية
معرفتنا معرفتها والله تعالى حسبنا وعليه توكلنا فان من اعظم منة الله على عبده
ان يركب جسمه من اصفاء العناصر ويخصصه بانفس نفس ليصيره باطن

الامور كالظاهر فيكون بينه وبين من كان قبله من الفلاسفة
والحكماء قرابة حسب لا ينكر وصلة نسب لا يجهل وتعلم ان
جميع العلوم العقلية والفنون الرياضية تنقسم ثلثة اقسام
وهى اتصال نفس جسدانية بنفس جسدانية واتصال نفس روحانية
بنفس جسدانية واتصال نفس روحانية بنفس نفسانية
وهى ثلثة درجات بعضها فوق بعض قربها منزلا اتصال النفس
الجسدانية بالنفس الجسدانية وهو العلم الذى كثر القول فيه وقلة المعرفة به
لذلك ثم انه لا يستفيد احد ابدا من قولهم لكثرة النظر فيه وقلة تقبله
الا ان يكون طبيعة كطبايعهم ومولده كمولدهم فوصفوا ذلك
بصفات كثيرة وسموه باسم واحد وهو الصنعة الالهية ثم الدرجة
الثانية التى هى اتصال النفس الروحانية بالنفس الجسدانية
وهو العلم الذى قل القول فيه وانقطعت المعرفة به لقولهم ان الحكمة
ثلث درجات نسبة الاول منها ودونها من اقرب المنازل اليها
كنسبة الثانية فما دونها من الاول كنسبة الثالثة من الثانية
فوصفوا ذلك بصفات قليلة وسموه باسم واحد وهو علم استجلاب الروحانية

ثم الدرجة الثالثة التي هي اتصال النفس الروحانية بالنفس النفسانية
الروحانية وهو العلم الذي انقطع القول فيه وانقطعت المعرفة به
لان الحكماء الاوايل وضعوا العلم الاول والثاني ظاهرا ووضعوا
الثالث باطنا ليكون لهم فضل على تلاميذهم وذكروا عند من يرام
السعي على شاكلتهم فكرروا القول على تلاميذهم في العلم الثالث
وانقطعت فيه معرفتهم ثم ان التلاميذ وضعوا العلم الاول ظاهرا
ووضعوا الثاني باطنا واكثروا فيه القول وقالوا في الثالث
لانقطاع معرفته باكثرهم به ثم وضع ايضا تلميذ التلاميذ العلم الاول
باطنا واكثروا فيه القول **وقالوا** في الثاني وتركوا الثالث وانقطعت
المعرفة بالعلم الاول الذي كثر فيه القول فكيف بما قل وانقطع
وهذا العلم الثالث يسمى علم الناموس الاكبر وجميعها موجود بالفهم والفهم
موجود بالعقل والعقل موجود بالاكتساب فمن جهل كيفية استجلاب
العقل الذي هو مركز العلوم العقلية والمغنيطس للفنون الرياضية
فمعرفة ذلك ان تعلم ان طبايع النفس داعية الى ما يرضي الخالق تعالى
من الاعمال الصالحة واجتناب الرغبة في الشهوات والميل الى اللذات

فمتى

فمتى غلب الطبايع الجسم بنيلها لارادتها وبلوغ املها
كثرت ظلمتها وعظمت كثافتها وقامت على طبايع النفس
حتى استغرقتها ومنعتها كثافة ذلك الجسم وظلمته ان يتصل بعنصرها
المتصل بعنصر العقل لتبيين ما يفرق بين الحق والباطل ومتى تملكت
هذه الطبايع الجسمانية عن الشهوات ومنعت عن اللذات
غلب طبايع النفس بنيلها ارادتها وبلوغ املها فعظمت
قوتها وكثر نورها وفاضت على طبايع الجسم حتى استغرقتها
ولم يزل متصلة ما دام ذلك حالها ويكون ذلك الجسم
لقول استاذنا الحكيم بلينياس ضع نورك في اناء زجاج صافي
وهذه كيفية استجلاب العقل وهو اول ما يجب ان يطلب
طالب هذه العلوم التي نشر ذكرها ونوضح امرها ونولف سرها
ونقصد خيرها في كتابنا هذا الذي سميناه بذلك مفتاح الحكمة
المحتوي على جميع الفلسفة التي هي معرفة تركيب الجواهر المركبات
من البسايط وارتباط الطبايع بعضها وانتظام الكل واتصال بعضه ببعض
لم يتقدم الى مثل من تبيين ذلك وضع ولا احتوى على مثل ايضاح

كتاب والحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده بالنعمة وخص
نفوسنا بأنوار الحكمة ولم يزل جل جلاله وعز ثناؤه وعظم
سلطانه وتعالى كبرياؤه محسنا الى من شاء ومهينا الى من شاء كل
ذلك كيف شاء لما شاء لا راد لامره ولا معقب لحكمه وهذا الكتاب
ينقسم ثلاث مقالات **الاول** في تركيب العناصر العلوية والسفلية
وطبايع المعتدلة **المقالة الثانية** في تركيب المعدن واختلاط الاجسام
الجسدانية بالاجساد الروحانية وامتزاج ارواحها واستحالة
بعضها الى بعض وظهور الوان الطبايع في سطوح الاجساد
المقالة الثالثة في تركيب النبات والحيوان واتصال الروح
بالنبات والنفس بالحيوان ومائية النمو في الروح والنطق به
في النفس وكيفية استنزال الاعلا وارتباطه بالاسفل وجميع المقالات
الثلاث لا يقوم بعضها دون بعض بعلم كامل ولا يحتوي على فايدة
تامة لان اول اولها اول اخرها واخر اخرها اول اولها
والبعض منها بعض بالكل والكل كل بالبعض وليس الممكن تمام الكل
الا بالكل كما ان كل ما تبعض منها بعض فهو بعض كل والبعض ايضا ناقص

بأسرار

وكل ناقص

وكل ناقص غير مستبد تاما وكل ما لا يتم فهو محال منصرف الى ما كان منه
بدؤه واعلم يا بني ان كتابنا هذا ظاهره كظاهر الاجساد الظلمانية
وباطنه كباطن الانفس النورانية فمتى اتصل بنور باطنه نور النفس
بطلت ظلمته الظاهرة وظهر نوره الباطن وكان بصر النفس وسمعه
وشمه وذوقه ولمسه يحس من العالم الكبير الباطن ما يحس بصر الجسم
وسمعه وشمه وذوقه ولمسه من العالم الصغير الظاهر وتكون
منزلته عندي كمنزلتي عند استاذي تابليسا بن الحكيم المقدس رحه
حيث سألني فاجبته بمبهم الجواب عن غرض السؤال وذلك انه كان له جماعة
من التلاميذ اخذوا في علوم شتى وفنون مختلفة وكنت والله
احدهم علما في ذلك واشكره الذي كنت اوسعهم فهما واجمعهم علما
فلما تبين له ما تبين من نباهتي لا تخلو من الوصول الى غامض الفلسفة
وفطنتي ترقى بغير مشقة درجات سر الحكمة دعاني يوما وقال لي يا بني
اني توسمت فيك سمات تحمدها ان شاء الله تعالى واحمدها واظن ظنا
متيقنا انك ذو عقل متيقظ واني اريد ان اسالك عن اشياء
ان اجبتني فيها رأيتك اهلا لارقاء منزلتك وتنتقل درجاتك

والله تعالى ارجوه ان يرشيك منا ويلحقك بنا فاجبته ايها الاب الروف
الرحيم الاستاد الكريم سل انبك عما شيت واختبره كيف شيت
فقد اتاه الله نيل علم لا ينصرف عن جواب ولا يعجز عن مقال فقال
ما بالنا نقول ويقول من كان قبلنا باجتماع متفق غير مختلف
ان الجوهر الاسفل من الجوهر الاعلا والاعلا من الاسفل والكثيف
من اللطيف واللطيف من الكثيف والاجساد من الارواح
والارواح من الاجساد وتركيب العالم كله كبيره وصغيره تركيب واحد
وانتظامه انتظام واحد لا اختلاف في علمه ولا اختلاف في عمله
وهذا ما لا يجهله حكيم ولا يخلوا عن علمه عليم فقلت ان العناصر
تكونت من الطبايع وان كل ما تكون من شي فانه يستحيل
الى ذلك الشي وكذلك يستحيل العناصر طبايع اذا انتقض تركيبها
ثم تعود العناصر معادن اذا تركبت والنبات يكون من المعدن
ويستحيل معدنا بناتا اذا انتقض تركيبه ثم النبات حيوانا
اذا تركبت وهذا المجاذبا لجواهر كلها لطيفها وكثيفها ولطيف لطيفها منه
قال فما الكثيف وما اللطيف وما لطيف اللطيف قلت الكثيف هو الجسد

ولطيفه

ولطيفه هو روحه ولطيف لطيفه نفسه وهو روح روحه
ايضا قال فما الجسد قلت جوهر تكون من امتزاج الروح مع النفس
قال وما تكون الروح والنفس قلت من العناصر قال وما العناصر
قلت الارض والما والهوا والنار قال فما الارواح والانفس
الروحانية والنفسانية فانها تكون من العناصر العلوية قال
وما تكون العناصر قلت من الطبايع والطبايع من كلمة الخالق تعالى
التي هي علة العلل وذلك قوله عز وجل ان يقول للشي كن فيكون
قال فاخبرني كم تنقسم الجواهر قلت اربعة اقسام قال وما هي قلت
البسيط وبسيط البسيط والمركب ومركب المركب قال فاي جوهر
تكون في اول هذه الجواهر الاربعة قلت البسيط قال ما هو قلت العلات
الا قلات الثنات احدهما فاعل في الثاني والثاني فاعل المفعول منه
بفعله بالمفعول فيه والثاني مفعولا فيه فاعل المفعول منه لفعل
الفاعل فيه قال وما اسم هاتين الطبيعتين قلت احدهما طبيعة الحرارة
والاخر طبيعة البرودة قال فايهما هو الفاعل في الثاني قلت الحرارة
فاعلة في البرودة قال فاي جوهر يكون بعد البسيط قلت بسيط البسيط

قال وما هو قلت الطبايع المركبة من الطبيعتين ولنبق قال وما هي قلت طبيعة
الاعتدال التي اسمها عند الحكماء الرطوبة وطبيعة الحرارة والرطوبة
وطبيعة البرودة والرطوبة قال فكيف تكون هذه الطبايع قلت
امتزجت الطبيعة الحرارة مع طبيعة البرودة فتكون من امتزاجها
سواجزو بجزو سوا طبيعة الرطوبة وامتزجت طبيعة الرطوبة
مع طبيعة البرودة فتكون من امتزاجها جزو بجزو سوا طبيعة الحرارة
والرطوبة وتركب بعد هذا التركيب طبيعة الحرارة الاول الحرارة
واليبوسة طبيعة وطبيعة البرودة الاول طبيعة البرودة واليبوسة قال
وما معنى اليبوسة قلت اليبوسة عدم الرطوبة والرطوبة في الحرارة
تلين شدتها البرودة وكذلك الرطوبة في البرودة تلين شدتها
الحرارة قال فاي جوهر يكون بعد البسيط البسيط قلت بسيط المركب
قال وما هو قلت العناصر المركبة من الطبايع قال وما هي قلت الهوا
والماء والارض والنار قال فكيف تكون هذه العناصر قلت
امتزجت طبيعة الحرارة واليبوسة مع طبيعة الحرارة والرطوبة
فتكون منها عنصر النار وامتزج عنصر النار بطبيعة الرطوبة

فتكون

فتكون منها عنصر الهوا وامتزج عنصر الهوا بطبيعة البرودة والرطوبة
فتكون منها عنصر الماء وامتزج عنصر الماء بطبيعة البرودة واليبوسة
فتكون منها عنصر الارض والنار هو لطيف حار يابس والهوا هو لطيف
حار رطب والماء هو كثيف بارد رطب والارض هو كثيف بارد
يابس قال فاخبرني ما المتكون بعد بسيط المركب قلت مركب المركب
قال وما هو قلت الاجساد المركبة من العناصر قال وما هي
قلت جسد النفس الجسمانية التي هي نفس جسد الحيوان وجسد الروح
الجسماني الذي هو روح الجسد الحيوان ونفس جسد النبات ايضا
والجسد الجسماني الذي هو جسد المعدن والجسد الروحاني الذي
هو جسد النبات وهو ايضا روح المعدن والجسد النفساني
الذي هو جسد الحيوان وهو ايضا روح النبات ونفس المعدن
قال فكيف تكون هذه الاجساد قلت امتزج عنصر النار
بعنصر الهواء فتكون منها جسد النفس الحيوانية وامتزج
جسد النفس الجسمانية بعنصر الماء فتكون منها جسد الروح الجسداني
واختلط الماء والجسد الجسماني المسمى معدنا في متنزج بروحه

وامتزج جسد الروح الكيانية بعنصر الارض فتكون منها جسد المركب الجسماني المسمى معدنا واختلط

الذي هو لطيفة وتكون منها الجسد الروحاني المسمى نباتا فامتزج
الهواء بالجسد الروحاني المسمى نباتا فامتزج بروحه الذي
هو لطيفة فتكون منها الجسد النفساني المسمى حيوانا
واختلط النار بالجسد النفساني المسمى حيوانا فامتزج بروحه الذي
هو لطيفة فتكون منها جسد النفس الجسدانية الذي تقدم ذكرها
وهو الذي تتكون منه اذا امتزج بالماء الروح الجسداني
وهذه النفس الجسدانية هو مطلوب الحكماء ومرغوب الفلاسفة
لان امتزاج هذه النفس مع الماء امتزاجا معتدلا يكون الروح
المعتدل وكذلك بامتزاج هذا الروح المعتدل مع الارض
امتزاجا معتدلا يكون الجسد المعتدل والجسد المعتدل هو ضابط
الاصباغ فافهم ولولا ان امتزاج في الارض كان مختلفا باختلاف
تاثير الكواكب فيها باختلاف طبايعها لكان كل معدن في الارض
ذهبا فافهم قال صدقت ثم قال لي والله يا بني ان ما جرى الان
بيننا في مجلسنا هذا من سوال وجواب ليحتوي على العلم الجم الكبير والحكمة
البالغة وذلك على الصنعة الالهية والشعة الناقة فلقد تكون حالك

في المحل الاكبر محلا كبيرا وفي المنزل الارفع منزلا رفيعا فحمدت الله تع
على ما ومنني وشكرته لما رزقني وجعلت التضرع اليه في ان تفضل
معرفتي بالارتباط لما يرضي المخلوق الخالق وذلك ان الخالق تعالى
لما خلق الاركان الاربع التي هي المعدن والنبات والحيوان
البهيمي والحيوان الادمي ركب في كل واحد طبايع باطنة وطبايع
ظاهرة منها مرضية ومنها مسخطة وجعل الظاهرة منها دالة
على الباطنة فالطبايع المعدنية المرضية الحرارة والرطوبة التي
من اجلها تكون النبات النافع وما تكون فيه من الطعم المستلذ
والظاهرة الدالة على اللطف واللين والمسخط خلاف المرضية
والطبايع النباتية الباطنة المرضية الحلاوة والعذوبة
الذي هي غذاء جسم الحيوان وبها نموه والظاهرة الدالة عليها
اللون والرايحة والمسخط خلاف المرضية والطبايع البهيمية
الباطنة المرضية للصبر والقوة والانقياد والظاهرة الدالة عليها
للصفة والتركيب والدالة المسخطة خلاف المرضية والطبايع
الادمية الباطنة المحبة والعبادة والطاعة والرضى

انطابقت الدالة الحفظ والصفاء والكرم والوفا فاقول

من احب الله احبه الناس ومن احب الناس وجب ان يصفوا لهم

من اطاع الله اطاعه الناس ومن اطاعه الناس وجب ان يوفي لهم

ومن عبد الله عبده الناس ومن عبده الناس وجب ان يكرم عليهم

ومن رضي الله عنه رضي الناس عنه ومن رضي عنه الناس وجب

ان يحفظهم والسخط ابدا خلاف المرضية والطبايع المعدنية

ابدا ترضى وتسخط النباتية والنباتية ترضى وتسخط البهيمية

والبهيمية ترضى وتسخط الآدمية والآدمية ترضى وتسخط

الخالق تعالى والمعدن اذا ارضى النبات احبه النبات وقربه

واذا سخط ابعده وابغضه والنبات اذا ارضى البهيمية احبته

البهيمية وقربته واذا اسخطها ابغضته وابعدته والادمي

اذا ارضى الخالق تع احبه الخالق وقربه واذا سخط ابعده وابغضه

واذا ارضى الطالب بعقله الارتباط بهذا فقد قرب من نيل مرغوبه
وصل

ووقف من منزل مطلوبه ان شاء الله تع فلنبتدا بعون الله تع بالنظر

في الحواس الظاهرة والباطنة في جميع المخلوقات بغير نسبة احاطية بها

قول القايل كله فنتم تفصيل ذلك بعد الاحاطة بتفصيل العدد
العدد

في الاحاد والعشرات والميين والالوف ثم نصل ذلك بالتفصيل

كما نصل الاحاد بالعشرات بقوله واحد واثنين وثلثه واربعه

حتى ينتهي الى العشره ثم نصل العشرات بالميين بقوله عشره

عشرون وثلثون واربعون حتى ينتهي الى المايه ثم نتصل

المايه بالالوف وكذلك لان تركيب العناصر وانتظام الطبايع

كالعدد في تركيبه وانتظامه فنقول ان اول العدد اثنان

لان الواحد غير منقسم وما لا ينقسم لا يقع عليه اسم ومعنى العدد

اضافة شيء الى شيء وجمع المضاف والمضاف اليه والواحد

شيء واحد ولم يضف اليه غيره فاذا قسمنا الاثنين سمينا

كل قسم منها واحدا واضفنا الواحد الى الاثنين كانت ثلاثة واضفنا

الواحد الى الثلاثة وكان اربعة واضفنا الواحد الى الاربعة

كان خمسة اضفنا الاثنين الى الاربعة كان ستة اضفنا ثلاثة

الى الاربعة كان سبعة اضفنا الاثنين مع الثلاثة الى الاربعة

كانت تسعة واضفنا الواحد مع الاثنين الى الثلاثة مع الاربعة

كان عشره • واتصلت الاحاد الى العشرات • وفعلنا بالعشرات
كما فعلنا بالاحاد واتصلت بالمئين • ثم كذلك تصل المئين بالالوف •
حتى يصير الكل متصلا بعضه ببعض اعني الاعلى بالاسفل • والاسفل بالاعلا •
اللذان للاعلى لطيف ذكر • والاسفل كثيف انثى • والذكر ينفعل في الانثى
ولا تنفعل الانثى في الذكر • واللطيف يغوص في الكثيف • والكثيف
لا يغوص في اللطيف • هذا هو نظر الاحاطة • واما نظر التفصيل فهو ان
الخالق تع لما اراد ان يخلق ما خلق • قال جل جلاله دون تحديد القول •
ولا تمثيل الكلمة امر خالق كذا وكذا فكان من الكلام • تلك الكلمة جوهر واحد
لا يقع عليه اسم صفة • ولا يدخله تحديد • لا نقول هو كبير • ولا صغير • ولا لطيف
ولا ساكن • ولا متحرك • ولا حار • ولا بارد • ولا رطب • ولا يابس
ولا لين • ولا خشن • لانه لا يوصف الشيء من هذه الصفات وغيرها
الا باضافة ذلك الشيء الى غيره من جنسه • الا ان يجمع الصفات
الطبايع والاشكال والاجرام والجواهر البسيطة • والمركبة • والاعراض
المحيلة المستحيلة كانت موجودة في ذلك الجوهر بالقوة • ذات الخالق تعالى
لما اراد ان يخرج ذلك الجوهر من حد القوة الى الفعل فقال بعد ان قال

اني اخلق خلق كذا ليكون كذا فكان الكلمة الثانية نورا اقربهما من الخالق تع •
فكان من ذلك النور حركة دل على ان الجوهر الاول كان مظلما لبعده •
من الخالق فكان من ذلك النور حركة • دل على ان الجوهر الاول
كان ساكنا • وكانت الحركة محيط بالساكن • فدل على المركز • ودل المركز
على الاعلى والاسفل • ودل الاعلا على اللطيف • ودل الاسفل على الكثيف •
ودل اللطيف والكثيف • على الخفيف والثقيل • ولما كانت الحركة
محيط بالساكن • دل على ان الحركة حاصرة للساكن • ودل ايضا
على ان طبيعة الحاصر غير طبيعة المحصور • ولو لم يكن كذلك لامتزجا
وانبسطا • وافترق المحصور حتى انتهى اقصى قوته في الانتهاء لا منعه
عن ذلك مانع • وكان هو الحاصر شيئا واحدا • لا يوصف واحد منهما •
بغير صفة الاخر • فسمي الحاصر بصفة ما • وجعل ذلك الاسم صفة الطبيعة •
وسمي المحصور بضد ذلك الاسم • فكان اخر كل واحد من الصفتين ضده •
ولذلك اخر كل شيء لا شيء • ولا شيء ضد شيء • فنقول ان احد الصفتين
الذين هما الحاصر والمحصور حرارة • والاخرى برودة • والحرارة •
من سوس الحركة • والسكون من سوس البرودة • ولما كان المحصور

منقبضا والحار محيطا به وجب ان يكون البرد دافعا للحر وذلك
انما يكون بان تغلب احدهما للآخر بقوة زياده واما اذا كان سوا
فانه ليس يفعل احدهما في صاحبه الا مثل ما يفعل صاحبه فيه
وان الخالق تعالى لما اراد ان يكون ما كان فجعل الحركة اكثر
من السكون وجعل طبيعتها التي هي الحرارة ذكرا فاعلا وطبيعة
السكون التي هي البرودة مونثا مفعولا فلما كانت الحرارة هي المحيطة
بالبرودة وكانت من سوس الحركة دفعت البرد الى المركز فاجتمع
الجوهر منقبضا محصورا وقد بلغت الحرارة اقصى مركزه فكان
في بلوغ تلك الحرارة الى اقصى المركز تمامها وكل شيء ثم لم ينقص
لانا قلنا ان آخر كل شيء وضده فكان خلاف تلك الحركة
وهي حركة من الاسفل الى الاعلا لان حركة الاول كانت من الاعلى
الى اسفل وصفة ذلك انه لما تمت الحركة الاولى كان بعدها سكون
فكان بدوه من حركات بدو الحركة فلما اراد السكون في الاعلا
انقبضت الحرارة من الاسفل فكانت حركة مخالفة للحركة الاولى
وهي من اسفل الى الاعلا وانه لما بلغت الحركة الطبيعيتها الحرارة

اقصى

اقصى مركز الجوهر الى طبيعة البرودة وكل جوهر لا يخلوا من طبيعة
ولا يحمل من طبيعة طبيعة غيرها وجب ان تحل طبيعة الحرارة من جوهر
الحامل للبرودة من البرودة للحرارة ونقول انه لما غلبت من تلك
الحرارة من ان يكون لها ايضا مكانا كانت فيه قبل انبعاثها الى الموضع
المذكور وانما حلت ذلك المكان فضعفت طبيعة البرودة
الى اقصى نهاية ذلك المكان ولقي حارا ساكنا فتالفا وامتزجا به
وصارا شيئا واحدا وانما وجب امتزاجهما لان السكون الذي
لزم الحرارة هو من سوس البرودة والحركة التي لزمت البرودة
من من سوس الحركة فكانت طبيعة واحدة معتدلة نصفها حار
ونصفها بارد ولا يستحيل ولا يتغير ولا يدخلها فساد زيادة
ولا نقصان لانها امتزجا امتزاجا معتدلا ظاهرا وباطنا وهذا
الطبيعة تسمى رطوبة وكل امتزاج في العالم معتدل لا يفترق وان كان
غير معتدل كان بخلاف ذلك ثم لما وصلت الحركة التي هي من الاعلا
الى الاسفل اقصى غايتها كان لها ايضا سكون ثم جاءت حركة اخرى
من الاعلا الى الاوسط ومن الاوسط الى الاعلى ومن الاوسط الى الاسفل

ومن الاسفل الى الاوسط • وكان من اجتماع طبيعة الاعلى مع طبيعة
الاوسط طبيعة لا تشبه الطبايع التي تقدم ذكرها • وهي طبيعة الحرارة
والرطوبة • نصفها حرارة • ونصفها رطوبة وقد قلنا ان الطبيعة
الرطوبة • نصفها حرارة • ونصفها برودة • وكانت طبيعة •
الحرارة • والرطوبة • اذا ثلثة ارباعها حرارة • وربعها برودة •
وكانت طبيعة الحرارة والرطوبة • اذا ثلثة ارباعها حرارة •
وربعها برودة • وكان من اجتماع الاوسط مع اسفل طبيعة
البرودة والرطوبة • نصفها برودة • ونصفها رطوبة قد قلنا
ان الرطوبة نصفها حرارة • ونصفها برودة • وطبيعة البرودة
والرطوبة • اذا ثلثة ارباعها برودة • وربعها حرارة وتم
تمام ذلك جميع الطبايع • وصارت كلها متصلة بعضها ببعض كاتصال
العدد بعضه ببعض • نظم الكل نظام واحد • وجمعها جوهر واحد • وهي اربعة
افلاك الاول منها محيط بالثاني والثاني محيط بالثالث والثالث محيط
بالرابع فاما الفلك الاول فهو فلك النور الاعلى المدبر للعالم •
والمحيط • والفاعل فيه باذن الله تعالى وهو فلك الطبيعة الحرارة • واليبوسة •

فانما قيل انه مدبر العالم لان جميع ما في العالم من اختلاف الصور والاشكال •
والطبايع • والالوان • والطعوم والروايح انما يكون جزايه الطبيعة
فيه يعني بالكثرة • والعلة ولو الطبيعة بهذا الفلك كان للكل صورة
واحدة بلا ضد ولا اختلاف • وهو ذكر لكل شي • في كل شي • فاعل
لانه اعلى كل شي • والاعلى يفعل في الاسفل • والفلك الثاني
فلك العقل وهو فلك طبيعة الحرارة والرطوبة • وانما سمي
لان مادته من طبيعة تنقسم ثلثة اقسام • وهي طبيعة البرودة
واليبوسة • وطبيعة البرودة والرطوبة • وطبيعة الاعتدال
فاما طبيعة البرودة واليبوسة فهي كلها ظلمة لا يخالطها شي
من النور • وطبيعة البرودة والرطوبة • ثلثة ارباعها برودة
وربعها حرارة والربع ابدا مستغرق في ثلاثة ارباع • فطبيعة
الاعتدال نصفها نور • ونصفها ظلمة بالسواء • وان كان كذلك
لم يفعل منها واحد في صاحبه الا ما يفعله صاحبه فيه • وطبيعة العقل
الثلاثة ثلثة ارباعها نور • وربعها ظلمة والربع مستغرق في ثلثة ارباع •
فوجب باستغراق الظلمة في النور ان يكون النور في طبيعة العقل

غالب على الظلمة وبالنور الباطن البسيط يبصر بصر النفس الباطنة
البسيطة كما ان بالنور الظاهر المركب يبصر بصر الجسم الظاهر المركب
والفلك الثالث فلك للنفس لان هذه الطبيعة حلت في آخر درجة
من غلبة الظلمة على النور وفي اول درجة من غلبة النور على الظلمة
وحل ايضا محل الانفصال من السكون والاتصال بالحركة والفلك
الرابع وهو فلك بطبيعة البرودة والرطوبة يسمى فلك الاوج
لان هذه الطبيعة نصفها رطوبة ونصفها برودة وانما نقول انه
مازج طبيعة البرودة واليبوسة التي هي طبيعة الظلمة من طبيعة
الحرارة واليبوسة التي هي طبيعة النور ما يصير به الى مثل
طبيعة فلك البروج وقد قلنا ان الاعلا ذكر والاسفل انثى
وطبيعة الذكر ابدا باطنة لانها من التلطيف والتعليف غايص
مستبطن وطبيعة الانثى ظاهرة كان ذلك الجوهر بارد رطبا
ظاهره البرودة والرطوبة فصارت طبيعة الارض متصلة
بظاهر الجوهر الحامل لهذه الطبيعة وطبيعة الهواء باطنة فلا يزال
الارض تروم ان تصرف الجوهر الى طبعها والهواء يروم تصرفه

الى طبعه ثم ان الشمس التي هي جوهر النور الاعلا المدبر للعالم من طبيعته
بما فعلت به من طبيعة الارض فيجذب الجوهر الحامل للطبيعة البرودة
والرطوبة يتحلل من الارض ويوصله بطبيعة ذلك النفس وثم ايضا
طبيعة الارض لمكان الذي اتصل به ذلك الجوهر ونشا فيه يستمد
ويمنع عن الانفصال منها اكثر مادتها وانها لا تزال متصلة به
فوجب لهذه العلة ان ينموا ذلك الجوهر ويرتفع ولما كان طبيعة
البرودة واليبوسة لا ينموا ولا يرتفع لانه لم يكن للهواء اتصال
بباطنه وكان للارض اتصال بظاهره فاول جزء اتصلت به
من سطح جرمه احالته الى طبعها ولم يمنع من ذلك مانع الى ان يصل
الى النقطة التي هي مركز دايرة طبيعة دون هذه الافلاك الاربعة
الجوهر المحصور المنقبض لها طبيعة البرودة واليبوسة وتمثيل ذلك
بانا نضع مربعا مستطيلا ونقسم سطح طوله بنصفين بخط ونجعل
آخر ضلعي العرض طبيعة الحرارة التي هي النور والآخر في طبيعة البرودة
التي هي ظلمة وقد قلنا ان آخر كل شي ضده اذا كان كذلك وجب
ان يكون الحر في مكانه الذي وصل اليه آخر جزء من اجزاء الحر

في مكانه الذي وصل اليه آخر جزء من اجزاء الحر كاملا وكذلك البرد
في مكانه الذي وصل اليه آخر جزء من اجزاء البرد كاملا ثم كما قربت
احدى الطبيعتين من ضده الا ان يتم في مكان كمال ضده وكان
تمثيل ذلك لهذا المربع اذا ضربنا على آخر قطريه خطا ونقول
ان النقطة التي قطع بها خط القطر الذي قسم سطح الطول مكان
طبيعة الاعتدال التي سمينا الرطوبة ثم نقسم المربع على تلك النقطة
بخط فيكون مربعين ونقسم قطر كل مربع كما فعلنا اولا فيكون ايضا
النقطتان اللتان قطعنا خطا القطرين فيهما الخط الذي قسم طول
السطح احدهما مكان الحرارة والرطوبة والآخر مكان البرودة والرطوبة
ونقسم ايضا المربعين على تلك النقطة بخطين ونبين بذلك قدر ما في كل طبيعة
من الحر والبرد والرطوبة ونجعل كل طبيعة اربعة من العدد ولنبين الاجزاء وبالله التوفيق

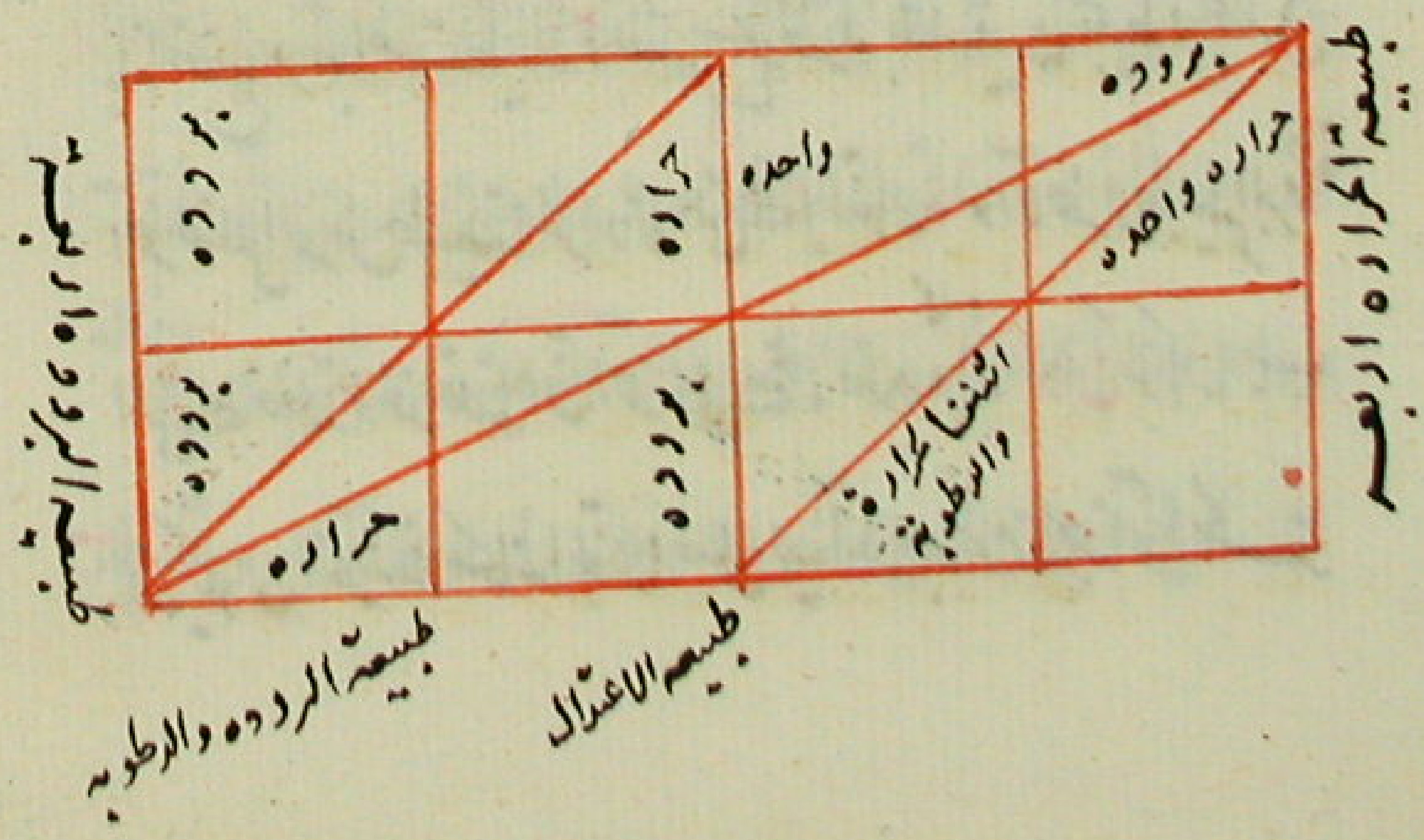

ثم نقول انه لما قلنا ان الحركة بلغت اقصى مركز الجوهر المذكور
وكان في ذلك الجوهر كثيف ولطيف انعزل الكثيف عن اللطيف وصار
اللطيف اعلا من الكثيف لان اللطيف من سوس الخفة والخفة
من الحركة والحركة طبيعة الحرارة ولما صارت الطبايع معتزلة بعضها
عن بعض متنافرة بعضها لبعض لزمت كل طبيعة فيها مكانا غير
المكان الذي لزمت الطبيعة الاخرى ولم يكن بعد ذلك في تلك الطبايع
حركة من الاعلا الى الاسفل ولا من الاسفل الى الاعلا لانه يمتنع
بعد تمام ما تم فيها تضادده وتنافرها فلما امتزجت الحركة بالسكون
صارت الطبيعتان طبيعة واحدة ثم صارت طبايع اربع بعضها
فوق بعض حاصرة بعضها لبعض ولما كان الاعلا خفيفا
وكانت الخفة من سوس الحركة ولم تتمكن لها بعد تمامها حركة
من الاعلى الى الاسفل وجب ان تكون لكل طبيعة فيها حركة
لما دونها فان كان الذي دونها قد انعزل جوهر كثيفها عن جوهر
لطيفها وطبيعة حرها عن طبيعة بردها ورطوبتها عن يبسها
واعتدالها عن ثقلها كان اتصالها حركة محيطة بالطبيعة

التي دونها وان لم يكن لذلك كانت الحركة من الاعلا الى الاسفل
ومن الاسفل الى الاعلا فالفلك الاعلا الذي هو فلك الثود متحركة
بحركة محيطة بما دونها ونقول انه لما تحرك فلك البروج وكلما
دونه ممتزج كثيفه مع لطيفه دفعت تلك الحرارة كثيفها الى المركز
وانقبض الكثيف وانعزل عنه اللطيف وكان انتهى قوة تلك
الحركة الدافعة الى مكان فلك القمر وكانت الحركة الاولى التي طبيعتها
الحرارة واصلة الى اقصى مركز الجوهر الاول فلما جاء السكون بقيت
الحرارة الداخلة محصورة في باطنه وصارت طبيعة البرودة
حاضرة لها محيطة فجميع اجزاء البرودة تجمع اجزاء الحرارة
فلما تحرك فلك البروج واعتزل اللطيف عن الجوهر الكثيف
كثرت تلك الحرارة بحرارة وصول الحركة اليها فارادت الانصراف
الى عنصرها بان دفعتها البرودة وايضا ان كل شيء يذهب الى عنصره
الذي منه كان ان لم يمنعه عن ذلك ما يغيره فلما رقت صاعدة
للعلو وصلت فلك البروج الذي هو طبيعة البرد والرطوبة
دفعت برودة ذلك الفلك فقام ما بين فلك البروج وفلك القمر

فامتزجت الحرارة باللطيف ذلك الجوهر وهو فلك الشمس التي
طبيعتها الحرارة واليبوسة وتحرك ذلك الفلك بحركة محيطة
بما دونها واجتمع الى مكان واحد للطيف سرعة حركته فانقبض
فصار جرما ظاهرا لحاسة حاسة البصر وهو جرم الشمس فصعد
من ذلك الجرم ما فضل بعد الامتزاج حتى وصل اقصى مكان وصل اليه
لطيف الجوهر فيكون دونه فلك البروج فامتزج طبيعة الشمس
الذي طبعه البرودة ولما تحرك فلك البروج وكان طبعه
البرودة والرطوبة بطبع ما فوق البرودة والرطوبة الحرارة
والرطوبة فطبع ما فوق الحرارة والرطوبة الحرارة واليبوسة
ولم يكن في هذه الطبايع برودة ولا يبوسة تحرك الفلك الذي
هو فلك البروج فاسرع الجوهر الكامل لطبيعة البرودة واليبوسة
يتبع حركة الفلك حتى اجتمع الى مكان واحد منقبض طبيعة البرودة
واليبوسة وصار طبع الفلك الحرارة والرطوبة بحصره وهذا الجرم
يسمى زحلا ويسمى ايضا مقاتلا وهذا الجرم بالاضافة الى ما فوقه
ثقيل بالاضافة الى ما تحته خفيف ولما منعه خفته ان ينزل

[illegible]

منعه السفل ان يصعد الى فوقه فبقي مكانه متحرك بحركة محيط
بما دونه لانه جرم تام خفيف ثم لما تحرك ذلك الجرم المسمى زحلا
وقع ببرده للحر وتحرك ايضا جوهر الشمس فدفع بحره البرد
واجتمع الحر بالبرد فصار مع ما كان في ذلك من لطيف الجوهر شيئا
واحدا ممتزجا وزحل حينئذ مقابل للشمس فلما مال عن فلك
المقابلة وتباعدا بل صار احدهما في ناحية الشمال والآخر
في ناحية الجنوب اجتذب كل واحد منهما الى جانبه اقرب الطبائع اليه
وما ينفصل ذلك الجوهر وصار جوهرين احدهما غالب عليه البرد
والثاني غالب عليه الحر وهما فلك المشتري وفلك المريخ لان
اسرع ما في فلك المشتري من طبيعة تقرب من طبيعة زحل تحرك
بحركة زحل واجزاء تلك الطبيعة تلتئم وما يلتف معها من جوهر
ينقبض حتى صار ذلك جرما محصورا ظاهرا بجسم البرودة
واليبوسة يلتئم من الفلك حاضرا لذلك الجرم ومن طبيعة
البرودة والرطوبة فجرم المشتري من لطيف فلك المريخ
وجرم المريخ من لطيف فلك الشمس ثم تحركت الشمس بالحركة المحيطة

ر ووصل ما يصل من طبيعتها الى فلك زحل وجب ايضا ان يصل
مثل ذلك الى فلك القمر التي انتهت اليه فلك البروج لان فلك
الشمس هو وسط ما بين القمر وزحل فذهب قدر الجوهر الذي
وصل من البرد قدر ما وصل اليه من الحر والتانيث طبيعة الحرارة
مع ذلك بالجوهر فصار شيئا واحدا غالب عليه البرد فنقول
ان طبيعة ذلك الجوهر البرد والرطوبة ثم كان من اجتماع
البرد والرطوبة التي هي طبيعة فلك القمر مع طبيعة الشمس
طبيعة الاعتدال نصفها حر ونصفها برد وكان من اجتماع
طبيعة الاعتدال مع طبيعة الشمس طبيعة الحرارة والرطوبة
وكان من ذلك فلك الزهرة وكان الاعتدال فلك عطارد
ولما تحركت الشمس تحرك بحركتها فلك الزهرة فاجتمع ما كان
امتزج فيه من طبيعة الشمس بلطف الجوهر وانقبض حتى صار
جرما محصورا محسوسا بالبصر طبيعة الحرارة والرطوبة
بقي الفلك باردا يابسا ولما تحرك فلك الزهرة وتحرك بحركته
فلك عطارد فكان قدر الحر فيه كقدر البرد انضم وانقبض

حتى صار جرمًا محصورًا محسوسًا بالبصر وطبيعة ما ذكرناه انحصر
اعلاه البرد واليبوسة وانحصر اسفله البرودة واليبوسة
فلما تحرك فلك عطارد وتحرك بحركته فلك القمر واجتمع اجزاء ما فيه
في الجوهر اسرع منه يتبع اقرب الطبايع الى عطارد وهي طبيعة
البرودة والرطوبة وتحرك فلك القمر يتحرك ما بقي دونه
من لطيف الجوهر الذكر ما كان استجن به باطنه من طبيعة الحرارة واليبوسة
وتعلقت بالقمر لا يفترق وكانت تلك الحرارة طبيعة ذلك القمر
وتقدرها قدر ما في الارض من طبيعة البرودة ونقول انه لما تحرك
فلك القمر تحرك ذلك للحرارة في اقصى المركز تريد عنصرها فصعد معها
لطيف ما التفت في فلك الجوهر وامتزج مع تلك الحرارة ليكون
هو الطبيعة الحارة والرطوبة ثم تمادت تلك الحرارة ايضًا
ووصلت اقصى المركز ثم انصرفت فصعد معها ما التفت في ذلك الجوهر
من لطيف كان في ذلك اللطيف بالاضافة الى الذي صعد اولًا ٢
كثيفًا فصار كونه في الاعتلاء فيكون ذلك الجوهر ما شبه طبيعة البرودة
والرطوبة ثم عند تمام تلك العناصر العلوية والسفلية تبتدي

الحكيم الجبار منزه صفات التركيب بصفة الطبايع لاخلاف في ذلك ولا ضد
ولا معارضة الا ان قولنا كان جوهر كذا ثم كان جوهر كذا عبارة
عن ان لو كان ذلك في زمان لكان كذلك فان الخالق تبارك وتعالى
اذا اراد شيئًا ان يقول له كن فيكون في غير زمان بحوله وقوته
ويمثل ما ذكرنا كان جوهر كذا انه لو جمعنا حبًا كثيرًا في مكان واحد
ويكون بعض الحب ثقيلًا وبعضه خفيفًا وبعضه متوسطًا
بين الخفيف والثقيل ومنه مايلًا الى الثقيل ومنه مايلًا الى
الخفيف ثم نفخ نفخة تكان حركة الكل حركة واحدة الا ان الخفيف
كان اندفاعه ابعد ثم المتوسط ثم المايل اليه ثم المتوسط بينه
وبين الثقيل ثم المتوسط المايل الى الثقيل ثم كان اندفاع
الثقيل اقل من الكل فاذا اردنا ان نصف ذلك ونجده مثلا
ان الخفيف الذي كان اندفاعه بعدا امتزجت به الحركة كلها ثم
امتزجت مع الذي دونه ثلثة ارباع الحركة ثم مع الذي
دونه نصفها ثم مع الذي دونه ربعها ثم مع الذي دونه
لم يمتزج شيء منها ان كان لم يندفع من مكانه وان كان قد اندفع

قليلا ما علمنا قدر ذلك بالارتفاع الابعد وسميناه من الحركة
باسم ذلك لبعده فسبحان الخالق ونقول ان بعض اهل التنجيم
ثبت عندهم بقلة معرفتهم بتاثير الطبايع وتركهم الكشف
عن بواطن الامور ان طبيعة المشتري الحرارة والرطوبة
وطبيعة جرم الزهرة البرودة والرطوبة وانما ظهر لهم ذلك
من اجل ان جميع الاجرام العلوية جارية مجرى الشمس ولولا الشمس
كانت كلها باردة يابسة طبع زحل فلما وصل الى المشتري
من طبيعة الشمس ما صير طبيعته باردة رطبة وصح ان الشمس
كان علة خروجها كلها من حال اليبوسة الى حال الرطوبة وكان
من البرد فيه ثلثة اجزا والحر جزو واحد كما ذكرنا في فلك البروج
واذا نزلت قوة طبيعته الى الارض ليظهر تاثيرها فيها فكان
موضع فلك الشمس وهما التي هي علة طبيعة خروجها من حال اليبوسة
الى حال الرطوبة امتزجت تلك القوة بمثلها من طبيعة الشمس
وطبيعة حرها اذ كان في طبع المشتري جزو يقبل مثله ويتصل بشكله
فكان تاثير قوة طبيعة المشتري لهذه العلة طبيعة الحرارة والرطوبة

17

وكذلك ايضا لولا طبيعة الشمس كانت طبيعة الزهرة البرودة واليبوسة
كما ذكرنا في المشتري وانما لم يكن باردة رطبة كانت طبيعة
المشتري اذ العلة واحدة لقرب الزهرة من الشمس
وبعد المشتري منها ولما كانت الشمس هي سبب خروج الزهرة
من حال البرودة واليبوسة الى حال الحرارة والرطوبة لما فارق
فوق الزهرة فكان ذلك من اجل قربها تنزل قوة طبيعتها
الى الارض فلما بعدت عن الشمس نقلت من برودة الارض
ما ذهب من حرها قدر ما اخرجه الى البرودة والرطوبة اذ كان
في طبيعتها جزو تقبل مثله ويتصله بشكله فلهذه العلة
توهم المنجمون ان طبيعة الزهرة البرودة والرطوبة
ومن البين المحال ان تكون علة ما فيها من جزو الحرارة
من طبيعة الشمس ويكون الاقرب اليها باردا رطبا ومعرفة
اثارها في فلك البروج يبين صحة ما قلنا وذلك انه لما تمت
الكواكب السبعة التي هي اجرام العلوية فكل شكلها واعتزل
جوهر فلكها فان لكل جوهر منها طبيعة غير طبيعة غيره كانت

الى طبيعتها

هذه الطبايع الملازمة لهذا الجوهر متصلة بالطبايع العلوية
اذا الكل تتصل اسفله باعلاه ولما كانت فوق الاجرام العلوية
الفلك المسمى فلك البروج الذى طبعه البرودة والرطوبة كانت
تلك الطبيعة قابلة لكل طبيعة فاقول ان كل معتدل لا تمازجه طبيعة
ولا يستحيلها ولا يقبلها لان الطبيعتين اذا امتزجا باعتدال
صارتا طبيعة واحدة ولا تنفصل ولا تحتاج الى زيادة
ولا الى نقصان وانما يحتاج الى الزيادة والنقصان
اذا كان الاجتماع مايلا عن الاعتدال وذلك ان يكون الجزء الواحد
اكثر من الثاني والقليل ياخذ من الكثير والكثير يعطي القليل
فالاعتدال ينقسم قسمين اعتدال كلي واعتدال جزوى
ولذلك الميلان ينقسم قسمين ميلانا كليا وميلانا جزويا
وسياتى ذكر ذلك فى المقالة الثانية ان شاء الله تعالى
ونقول ان طبايع الكواكب السبعة وطبايع افلاكها
اتصلت بفلك البروج وكان لتلك الطبايع بالاتصال فى ذلك
البروج انما سميت بروجا وذلك انتظام من هذه الجواهر العلوية

ما تم اول مكانه جوهر جرم زحل وجوهر فلكه فكان طبع
الجرم البرودة واليبوسة وطبع الفلك الحرارة والرطوبة
ورقت هذه الطبايع بلطفها صاعدة الى العلو حتى اتصلت
بفلك البروج وتعلقت حينيذ به ولم يكن حينيذ لتلك
الطبيعة فى جميع اجزاء الفلك اثرا الا انه اتصل قليلا او كثيرا
وافترق فيه وانبسط واستغرق القليل فى الكثير واستبطن
ولما لم تكن طبيعة الفلك ممتزجة بطبيعة الكواكب لم تكن للطبايع
فى الفلك ممتزجة ولما لم تكن جوهرا احد منها اخف من الآخر ما رقى
من طبايعها فوق بعض لكن نقول اخذت طبيعة احدهما جنوبا
والاخرى شمالا لما تم جرم جوهر المشترى وجوهر فلكه وكان طبع الجرم
البرودة والرطوبة وطبع الفلك الحرارة واليبوسة رقت
ايضا هذه الطبايع بلطفها صاعدة الى العلو حتى وصلت تلك البروج
فتعلقت به وانقبضت الطبايع التى رقت من جرم زحل وفلكه
بافتحام طبيعة المشترى وطبيعة فلكه وكان الحر فى ذلك الفلك
مجاورا البرودة والرطوبة مجاورة اليبوسة وانما لم يكن الحر متصلا

متصلًا بالحرّ والبرد بالبرد لانه لو كان كذلك كان الحرّ في جانب واحد
من الفلك ابدًا متحركًا والنصف الثاني ابدًا ساكنًا لانا قلنا
انّ الجوهر من سوس الحركه والسكون من سوس البروده ولو كان
كذلك لا نفسدت المرتبة واستحالت الهيئة فلما تم جوهر جرم المريخ
وجوهر فلكه وكان طبع الحرارة واليبوسة وطبع الفلك البروده
رقّت طبايعهما كما تقدم ذكره ووصلت للفلك المذكور من الطبايع
التي وصلت اليه بانتحام هاتين الطبيعتين عليها فصارت طبيعة الجرم
شمالًا عن الفلك وطبيعة فلكه جنوبية فكانا الحر متصلا بالبرد
والبرد متصلا بالحر كما ذكرنا ثم لما تم جوهر جرم الشمس وكان طبيعة
واحدة وهي طبيعة الحرارة واليبوسة وصعدت حتى اتصلت بالفلك
فانقبض هناك ما الفت من طبيعة بانتحامها عليها وانبسطت
في جرمها منه ثم لما تم جوهر جرم الزهرة وجوهر فلكها فكان
طبع الجرم حارًا رطبًا وطبع الفلك باردًا يابسًا رقت حتى وصلت
الى الفلك والفت ما صعد في طبيعة الشمس فاق الفلك طبيعة واحدة
كاملة لا تنفصل ولا تتجزا ولم يستطع ما رقا من طبيعة الزهرة

ان ينقسم ويصير بعضه جنوبًا وبعضه شمالًا لان الطبيعتين احدهما الطبيعتين
جنوب بطبيعة الشمس والاخرى في شمال طبيعتين مختلفتين وطبيعة الشمس
واحدة فلم يكن ان يتصل بعضها بمتفق وبعضها بمختلف الا ان طبيعة
جرم الزهرة وطبيعة فلكها لما الفت فلك كما ذكرنا مالا عن الافق
جنوبًا وشمالًا فاتصلت طبيعة الجرم بجرم المريخ وطبيعة الفلك
طبيعة فلكه ثم لما تم عطارد وفلكه رقا من عطارد بالحرارة والرطوبة
الطبيعة اعلاه وذا فلكه طبيعة البرودة واليبوسة
التي هي ايضا طبيعة اعلاه فاتصلت طبيعة الجرم بطبيعة فلك
الزهرة وطبيعة الفلك بطبيعة جرمها ثم لما تم جوهر جرم القمر
كانت طبيعة البرودة والرطوبة رقت هذه الطبيعة
حتى وصلت الى الفلك فاتصلت بطبيعة الشمس متصلة بطبيعة
الشمس متصلة بطبيعة فلك عطارد وطبيعة القمر متصلة بطبيعة
جرمه فكان عند تمام ذلك ١٢ اثر سمي كل اسمايها بروجًا وتكييف
رتبة ذلك ان تكون البروده متصلة بالحرارة والرطوبة متصلة
باليبوسة واسايها وهي هكذا ان شا الله تعالى ٥

حمل مريخ	ثور زهره	جوزا عطارد	سرطان قمر	اسد شمس	سنبله عطارد	ميزان زهره	عقرب مريخ
حار يابس	بارد يابس	حار رطب	بارد رطب	حار يابس	بارد يابس	حار رطب	بارد رطب
قوس مشترى	جدى زحل	دلو زحل	حوت مشترى				
حار يابس	بارد يابس	حار رطب	بارد رطب				

فالجدى اثر طبيعه جرم زحل

والدلو اثر طبيعه فلكه والحوت

طبيعة جرم المشترى والقوس اثر طبيعه فلكه الحمل اثر طبيعة

جرم المريخ والعقرب اثر طبيعة فلكه والثور اثر طبيعة فلك الزهرة

والميزان اثر طبيعة جرمها والجوزا اثر طبيعة جرم عطارد

والسنبلة اثر طبيعة فلكه والسرطان اثر طبيعة جرم القمر وليس لفلكه اثر

والاسد اثر طبيعه جرم الشمس وهو ايضا اثر طبيعة فلكها وانما سميناها

اثارا لان فلك البروج قبل ان تتصل به هذه الطبايع التى رفعت من الاجرام

والافلاك المذكورة فكان كله طبعا واحدا فلما صعد من طبيعة زحل

ما صعد اعنى البرد واليبوسة وكان طبع الفلك باردا رطبا وقد قلنا

ان البرودة والرطوبة ثلثة ارباعها برودة وربعها حرارة وان كانت

طبيعة معتدلة نصفها حرارة ونصفها برودة فاذا اتصل البرودة

انفعلت

واليبوسة بالحر الذى اتصل من فلك البروج الذى هو فلك البروج اتصل البارد الرطب

للبارد اليابس فامتزج به ما كان ثم اعلى الاعتدال وفى المعتدل من فلك الفلك

الى الفلك المعتدل الذى فوقه وهو فلك الشمس وكانت تلك هى الحرارة

والرطوبة واتصلت بطبيعه الفلك المذكور وكان منها جتماعها جزو بجزو

سوا طبيعة الاعتدال واتصلت بطبيعة ذلك اليبس التى هى طبيعة

فلك الشمس فصار ما كان زايدا فى ذلك الجزو اثر فى ذلك الفلك

وكذلك طبايع ساير الاجرام وطبايع افلاكها وكذا وجب الا يكون

الفلك القمر فى فلك البروج الذى هو فلك البروج اثر الا ان الطبيعة

لم تتصل اليه والدليل ذلك انه صح بالبرهان ان فلك القمر اقرب

الى الارض منه الى فلك البروج فلو وصلت طبيعة الى فلك البروج

الذى هو فلك البروج لكان يجب ان يصل منها الى الارض ما يصير

جميع ما فيها من ما هو حارا رطبا ولم يكن ان يكون فيها حيوان ولا نبات

لكثرة الحرارة الواصلة منها اليها لان شان الحرارة ان تذهب

من كل جوهر رطب رطوبته حتى يصير يابسا ويلطف للا ان يصير هواء

فان قال قايل لو كان ذلك لوجب ان يكون فى الارض نبات ولا حيوان

مزاج طبيعة الشمس لانها ليست طبيعة الشمس على الارض سرمدًا
ولا انها دايمة فيها ما دامت طالعة عليها ومفارقة لها ما دامت
غاربة عنها وان طبيعة القمر لو كانت واصلة الى الارض وكانت سرمديًا عليها
وانها دايمة فيها ما دامت طالعة عليها ومفارقة لها ما دامت غاربة عنها
وان طبيعة القمر لو كانت واصلة الى الارض وكانت سرمدًا عليها
ولم يكن باردة ذاتية وتارة مفارقة لان الارض مركز الفلكية وطول
الخطوط الخارجة من الفلك المحيط به متساوية الا ان المائية يكون صلاح
حياة النبات ما لم يكن عليه سرمدًا فان كان افسده واحاله حالة
غير نبات ونقول انه لما كان كل اثر متصلًا بالاثر الذي يسمى برج الجدي
طبيعة البرودة واليبوسة وهي متصل بالبرج المسمى برج القوس
الذي طبيعة الحرارة واليبوسة وامتزجت بعض برودة الجدي
ببعض حرارة القوس كامتزاج الطبايع اولًا فيكون من امتزاجها
اربع صور احدها طبيعة النار وهي الحرارة واليبوسة
والثانية الهواء وهي الحرارة والرطوبة والثالثة طبيعة الماء
وهي البرودة والرطوبة والرابعة طبيعة الارض وهي البرودة واليبوسة

وكذلك امتزج بعض برودة شي ايضا ثم يمتزج بحرارة القوس
حرارة الدلو فيكون من ذلك اربع صور كما ذكرنا وامتزج بعض
حرارة الدلو ببرودة الحوت وبعض برودة الحوت الباقي ببعض
برودة الحمل حتى يكون من جميع ذلك ثمانية واربعين صورة في الفلك
وانما اعني بقولي كطبيعة النار او كطبيعة الهواء او كطبيعة الماء
او كطبيعة الارض في تكوين هذه الصور اي كتركيب ذلك لان
النار تكونت من طبيعة الحرارة واليبوسة مع طبيعة الحرارة والرطوبة
والهواء تكون من تركيب النار مع طبيعة الحرارة والرطوبة
والماء تكون من تركيب النار مع طبيعة البرودة والرطوبة
والارض تكونت من تركيب الماء مع طبيعة البرودة واليبوسة
ونقول ان طبيعة الحرارة التي في احد الكوكبين اذا امتزجت
مع طبيعة البرودة التي في التركيب طبايع البرودة التي في الكوكب الثاني
تركب من ذلك خمسة اشيا احدها من طبيعة الحرارة التي هي طبيعة
احد الكوكبين والآخر من طبيعة البرودة التي هي من طبيعة الكوكب الثاني
والطبايع الثلاثة احدها طبيعة الاعتدال من امتزاج جزو بجزو سوا

من طبيعتين الكوكبين والثاني ثلاثة اجزا من البرودة وثلاثة اجزا
من الحرارة والثالثة جزو من الحرارة من طبيعة وجرم اخر
موافق له ويخالف له فوافقت المخالفة بالتضاد بالقوة والضعف
والانقطاع اذ كان متصلا من الطبيعة السفلية بطبيعه علوية
واستحال فسادا حتى صار الكل ى طبع الارض اذا كان الانقطاع
من الاعلا فكان من ذلك الاختلاف ثلاثة اجزا من البرودة
على نحو ما تقدم من تركيب الطبايع اولا ثم تركب من هذه
الطبايع عناصر ومثال تركيب ذلك الطبايع المتكون منها
ثمانية واربعون صوره على هذه المثال ه

ما	ارض	هوا	نار
دلو جدى قوس	ثور حمل حوت	عقرب ميزان سنبله	اسد سرطان جوزا
حار بارد حار	بارد حار بارد	بارد حار بارد	حار بارد حار
رطب يابس يابس	يابس رطب رطب	رطب رطب يابس	يابس رطب رطب

ولما تمت الصورة فى فلك البروج وتم ما تحت فلك البروج
ومن فلك زحل الى فلك القمر كانت حركته من فلك البروج

الى فلك زحل من الاعلا الى الاسفل ومن الاسفل الى الاعلا
فتالفت الجواهر اللطاف الحاملة الطبيعية للطبيعة واجتمعت
حتى صارت اجراما ومنها معادن الارواح الروحانية كما ان
الارض معادن الاجساد الجسدانية وولدت هذه المعادن
فيها اجرام تكونت من اجتماع الطبايع الاربع مما فضل
من اجرام الكواكب السبعة ومنها ٢٨ صورة منها ما تكون
من امتزاج ما فضل من هذه الثمانية والعشرين صورة مع فضله
الثمانية والاربعين ومنها ما تكون مع ما فضل حتى امتلا
الفلك فعدد انواع معادن الارض بعدد اجرام الكواكب
فكل معدن فى الارض قسم من الاجرام العلوية طبيعة
كطبيعته ولونه كلونه فيفعل الاعلا فى الاسفل ولا يفعل
الاسفل فى الاعلا لانه متصل به ومتى انقطع الاتصال
انقطاعا كليا دخل الفساد على هذا الاسفل فانتقض
تركيبه وربما اتصل بطبيعه كوكب اخر وكان من قسمه
وكان اتصاله به كاتصاله بالاول وكذلك النبات والحيوان

٢٨ ثمانية وعشرون

ان شاء الله تع واذ قد تم القول فيما شرطناه من القول ولنجعل
تمام المقالة الاولى والحمد لله الذي فضلنا بالنعمة **المقالة الثانية**
من كتاب مفتاح الحكمة العظمى ونقول انه لما تم ما اراد الله تعالى
في العناصر اراد ان تكون في الارض معادن ونباتا وحيوانا
وكانت معادن الارض معادن الاجساد الجسدانية كما ذكرنا
وكان عدة اجسامها لعدة الاجرام العلوية وذلك ما ابتدى به
من خلقه ما في الارض وكان عند ابتداء ذلك كل كوكب من الكواكب
السبعة مقابلا لاثره في فلك البروج اذ كان مقابلا لاثره
كان الكوكب الذي تكون من قسم طبيعته التي هي دون فلك البروج
فكان لكل كوكب في الارض ما تيم بطبيعته حتى تركيب الاجساد والا[جساد]
التي هي المعادن الارضية ثم تحركت الافلاك فانسل بعض
الاجرام في بعض باتصال طبيعة جرم ما من طبيعة جرم آخر
موافق له ومخالف له فوافقت المخالفة بالتضاد وبالقوة
والضعف وانقطاع ما كان متصلا من طبيعة سفلية بطبيعة علوية
واستحال فسادا حتى صار لكل طبع الارض اذ كان الانقطاع

من الاعلى فكان من ذلك الاختلاف ثم تكررت المرتبة التي كانت الاولى
وهو ان يكون كل كوكب مقابلا لاثره نحو الذي قلت فيتكون من المعادن
نباتا ثم كان الاختلاف في الفساد بالانقطاع الى ان تكررت
رتبة ثالثة مثل الترتيبين اللتين كانتا سبب المعدن وسبب النبات
فيكون من النبات حيوانا وذلك على نحو ما اذكره ان شاء الله تعالى
فاقول ان العناصر التي تكونت منها عناصر معادن الارض اربعة
وهي نار وهواء وماء وارض حرارة ويبوسة وهي طبيعة
النار وبرودة ورطوبة وهي طبيعة الماء وحرارة ورطوبة
وهي طبيعة الهواء وبرودة ويبوسة وهي طبيعة الارض الاثنتان
من هذه الطبايع فاعلان ذكران وهما طبيعة النار والهواء والاثنتان
منفعلتان وهما طبيعة الماء والارض فمتى اجتمع ذكر وانثى جاء منهما
تولد مركب من جرمين جامع الطبايع الاربع التي هي الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة فجميع المركبات من العناصر السفلية
لا يخلو من الطبايع الاربع فان قال قايل انه وجد مركب من طبيعتين
قلنا لا يخلو هذه الطبيعتان من ان يكون باردة يابسة او باردة رطبة

واما حاده رطبه واما حاده يابسة قال اى الطبيعتين من هذه تثبت
المركب ليهما فان قال اليابس قلنا انما يكون هذا المركب على زعمك
من جوهر الارض اذ الارض باردة يابسة واذا كان المركب من جوهر
ما طبيعته كان شكله كشكله ولونه كلونه ومجسته كمجسته ورايحته
كرايحته اذ هذه الصفات كلها انما تظهر الطبيعة اللازمة
لذلك الجوهر واختلاف الطبايع يكون اختلاف هذه الصفات
واذا كان المركب من ذلك الجوهر وكان طبعه كطبعه ووافقه
في جميع ما ذكرنا من الصفات فهو ذلك الجوهر بعينه لم يترك منه
شي اخر وان قال قايل ان البارد الرطب في الدرجة الاولى
والثانية والثالثة والرابعة من تلك الطبيعة فهو مركب موافق
لطبيعتي العنصر في وخالف في الدرجات قلنا انما قال تخلق هذا الاسم
في الدرجة الاولى وهذا في الثانية وهذا في الثالثة اى هذا اقل
من هذا بدرجة او درجتين او ثلاثة ولا يمتنع شي من ان يصل
درجة طبيعة الى طبيعة غيرها الا بدخول ضده عليها فان كان المركب
باردا يابسا في الدرجة الاولى فانما ذلك عن الدرجة الرابعة

دخول الحرارة والرطوبة عليها فكانت الدرجات على قدر الداخل
عليها بقليل او كثير وقد صح بقوله في الدرجات الا قليل الاكثر
والاكثر انه لا يجوز مركب الا من الاربع طبايع اما معتدلة
او غير معتدلة فما كان منها معتدلا لازم كل واحدة منها
صاحبتها وامتزجت وصار كل طبيعة واحدة لا يعلها عرض
ولا يدخلها فساد وان كانت مايلة عن الاعتدال لم تمتزج
امتزاجا كليا كامتزاج المعتدلة وان كانت منها مختلطة بعضها
ببعض بطل الاتصال من ضده والانفصال بشكلها ان وجدت
الى ذلك سبيلا فمتى ظهرت طبيعة ما في مركب فان ضد تلك الطبيعة
الظاهرة مستبطنة في ذلك المركب ومن ناقصة محتاجة الى التمام
ما نزلت في الارض من المركبات الطفها جسدا واعلاها درجة
ومن الاجساد السبعة التي هي من قسم الكواكب السبعة وذلك انه
لا يكون توليدا الا بازدواج ذكر وانثى وقد قلنا ان النار
ذكر الماء والهواء ذكر الارض فان طبيعة الماء كانت من ازدواج
طبيعة الهواء وطبيعة الهواء كانت من امتزاج طبيعة الارض

وطبيعة النار بطبيعة الماء وكانت من ازدواج طبيعة النار
وكانت منها الحركة وطبيعة الارض كانت منها السكون فالكل
متصل اعلاه باسفله واسفله باعلاه. ونقول ايضا انه لا يمتزج
الحرارة واليبوسة مع برودة ورطوبة الا بواسطة الحرارة
والرطوبة. ولا يمتزج الحرارة والرطوبة مع طبيعة البرودة.
واليبوسة الا بوساطة البرودة. والرطوبة لانا متى اردنا
امتزاج جوهرين مختلفين في الطبيعة ظهر لهما نفار وعداوة
وتضاد فاذا دخل بينهما جوهر ثالث يكون في الارض ممتزج
طبيعة الجوهرين المختلفين كان ذلك الجوهر الثالث مؤلفا
بينهما وتصيرهما شيئا واحدا اذا الجوهر الثالث جامع لجميع الطبايع
التي للجوهرين المختلفين فالامتزاج الجزوي هو ان يمتزج
الاجساد حتى تكون كجسد واحد ولا يمتزج الازواج واذا كان
ذلك كذلك فان لهذا الامتزاج افتراقا واتصالا لانه اتصل
الظاهر بالظاهر ولم يمتزج الباطن بالباطن كامتزاج الاجساد
الذايبة في النار بالسبك بعضها ببعض وحقيقة هذه الممازجة

تسمى مجاورة والامتزاج الكلي هو ان تمتزج الاجساد بالاجساد
والازواج بالازواج ولا يكن ذلك الا بعد حل الاجساد
الحاملة الازواج ماء فيصير على سطح الجسد واسفله وظاهره
وباطنه مختلطا فعند ذلك يكون الامتزاج الكلي وتستحيل
اشكالها والوانها وطبايعها ويكون الجوهران جوهرا واحدا
لا يشبه واحدا من الجوهرين الذي تركب منهما لا في لون ولا في طبيعة.
الا انه لا يخلو جوهر من جواهرهما وطبايعهما الا ترى انه
اذا امتزجا ماء اسود وماء اصفر حتى يصيرا ماء واحدا كان ذلك
الماء الواحد ماء اخضر لا يشبه الماء الاصفر ولا الماء الاسود.
الا انه لا يخلوا من جواهرهما وطبايعهما والاجساد عند
الامتزاج الجزوي لا يستحيل اشكالها ولا الوانها.
ولا طبايعها فاما الاجساد السبعة من الاباد والرصاص
والحديد والذهب والنحاس والزيبق والفضة فالاباد
من قسمة زحل طبعه كطبعه والرصاص من قسمة المشتري
طبعه كطبعه والحديد من قسمة المريخ طبعه كطبعه والذهب

من قسمة الشمس طبعه كطبعها والزيبق من قسمة عطارد طبعه كطبعه
والفضه من قسمة القمر طبعها كطبعه وهذه الاركان السبعة
مختلفة في الظاهر متفقة في الباطن لانها جنس واحد وامه
واحدة تركيب كلها في زمن واحد وجميع ارواح جميعها
من شئ واحد وجميع نفوس جميعها من شئ واحد الا انها
مختلفة في الزيادة والنقصان في تركيب الارواح والانفس
التي منها امتزاجها تكونت الاجساد وفي دوام حرالكيان
عليها الذي يكون الامتزاج وكل تركيب منها يستحيل الى غيره
من المركبات كما ان العناصر يستحيل بعضها الى بعض فالارض
يستحيل ماء والماء يستحيل هواء والهواء يستحيل ماء
وكذلك يستحيل النار هواء والهواء ماء والماء ارضا
فاذا كانت طبيعه جسم ما في الدرجة الرابعة من البرودة
واليبوسة واردنا ان ننقل تلك الطبيعة الى البرودة والرطوبة
فانما ننقلها اولا من الدرجة الرابعة من البرودة واليبوسة
الى الدرجة الثالثة منها ثم الى الثانيه منها ثم الى الاولى منها

ثم يصير باردا يابسا معتدلا وينتقل بعد ذلك الاعتدال
الى الدرجة الاولى من الميل الى البرودة والرطوبة ثم الى
الثانيه منها ثم الى الثالثة منها ثم الى الرابعة منها ثم بعد ذلك
من الدرجة الرابعة الى الثالثة من البرودة والرطوبة ثم الى
الثانيه منها ثم الى الاولى ثم يصير باردا رطبا معتدلا ثم
ينتقل بعد ذلك الاعتدال الى الدرجة الاولى من الميل الى الحرارة
والرطوبة ثم الى الثانيه منها ثم الى الثالثة منها ثم الى الرابعه منها
ثم يصير في الدرجة الرابعة من الحرارة والرطوبة وكذلك جميع
الانتقال وتمثيل لذلك مثلا تبين به الدرجات

ارض	نار	هوا	ما
بارد يابس	حار يابس	حار رطب	بارد رطب
ه دح ب	ط ح ز و	يد يد ح يب	ط ح ز ف

اب. اج. اد. اه. او. از. اح. اط. اي.
ايا. ايب. ايج. ايد. ايه. ايو. ايز. ايح. ايط. فخط الالف

اول الدرجة الرابعة من البرودة واليبوسة وكذلك هي
اخر الدرجة الرابعة من الحرارة واليبوسة فان زيد على هذه
الدرجة من الحرارة في طبيعة الحرارة اول جزو وانقلب
باردا يابسا وكذلك ان زيد على هذه الدرج من البرودة
في طبيعة البرودة اقل جزو وانقلب حارا يابسا فان
دخل الحار على اليابس البارد وانقلب انقلب من خط الالف
الى الخط الذي بين با و وجيم وهو اول درجة الرابعة
من البرودة واليبوسة وآخر الدرجة الثالثة منها وكذلك
ان دخل البرودة على الحر اسفل من خط الف الى الخط الذي
بين باطا وباها وهو اول الدرجة الرابعة من الحرارة
واليبوسة وآخر الدرجة الثالثة منها ثم ننتقل كما ذكرنا
باطنه في نظير ذلك الخط فالخط الذي بين با وجيم اول الدرجة
الرابعة من البرودة واليبوسة وآخر الدرجة الثالثة
منها كما ذكرنا والخط الذي بين جيم ودال هو اعتدال
البرودة واليبوسة وهذا المركب الذي يكون طبيعته فيها

الخط يكون نصفها من طبيعة الارض التي هي البرودة
واليبوسة ونصفها من طبيعة الماء الذي هو البرودة
والرطوبة والخط الذي بين دال وها وهو اول الدرجة
الثانية من البرودة واليبوسة وآخر الدرجة الاولى منها
والخط الذي بين ها وواو وهو اول الدرجة الاولى
من البرودة واليبوسة وآخر الدرجة الرابعة من البرودة
والرطوبة وآخر الدرجة الثالثة منها والخط الذي بين
ها و وزاي هو اعتدال البرودة والرطوبة وهذا المركب
الذي تكون طبيعته في هذا الخط يكون بعضها من طبيعة الرطوبة
من طبيعة البرودة والخط الذي بين ها وطا وهو اول
درجة الثانية من البرودة والرطوبة وآخر الدرجة الاولى
منها والخط الذي بين طا يا با اول الدرجة الاولى
من البرودة والرطوبة وآخر الدرجة الرابعة من الحرارة
والرطوبة والخط الذي بين يا با وباجيم اول الدرجة
الرابعة من الحرارة والرطوبة وآخر الدرجة الثالثة

منها والخط الذي بين يا جيم ويا دال هو اعتدال الحرارة
والرطوبة وهو ايضا خط الاعتدال الذي تكون نصف طبيعته
من الماء ونصفها من الهواء والخط الذي بين يا دال ويا ها
هو اول الدرجة الثانية من الحرارة والرطوبة وآخر الدرجة
اول منها والخط الذي بين يا ها ويا واو وهو اول الدرجة
الاولى من الحرارة والرطوبة وآخر الدرجة الرابعة من الحرارة
واليبوسة والخط الذي بين يا واو ويا زاي هو اول
الدرجة الرابعة من الحرارة واليبوسة وآخر الدرجة الثالثة ٢
منها والخط الذي بين يا زاي ويا حا هو اعتدال الحرارة
واليبوسة وهو المركب الذي يكون طبيعته من هذا الخط تكون
نصف طبيعته من طبيعة الهواء الذي هو حار رطب ونصف
طبيعته من النار التي هي حارة يابسة والخط الذي بين
يا ح ويا طا هو اول الدرجة الثانية من الحرارة واليبوسة ديا
وآخر الدرجة الاولى منها والخط الذي بين يط ويا وهو
اول الدرجة الاولى من الحرارة واليبوسة وآخر الدرجة الرابعة

٢٨ 28

من البرودة واليبوسة فهذه صفة عمل ماهية الانتقال فاما
كيفية العلم فانا نقول ان طبيعة الحرارة والبرودة في كل جوهر
حامل لهما وزن واحد لا سبيل الى الزيادة في احدهما الا بنقصان
تلك الزيادة من الآخر وكذلك الرطوبة واليبوسة فاذا كان
ذلك كذلك فليجعل صورة ذلك مربعا متساوي الاضلاع
يكون تكسيره كان كل ضلع من اضلاعه
اربعة وهذه صورته فنقول ان الاضلاع
ذلك المربع الطبايع وان المركب الذي

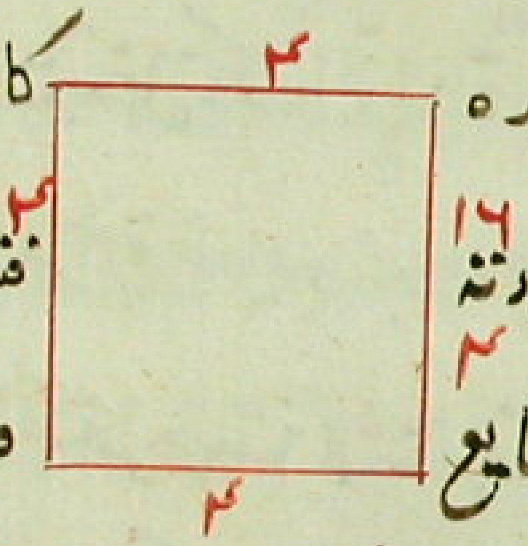

يكون على صفة سطح مربع كل ضلع من اضلاعه اربعة معتدلة الطبايع
في الحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة ومثال ذلك
هذا اذا كان طبع المركب باردا يابسا وجب ان يكون البرودة
واليبوسة اكثر من الحرارة والرطوبة واذا كان كذلك
كان تكسيره ١٦ كما ذكرنا وجب ان يكون السطح
المتساوي مستطيلا او يكون ضلع البرودة فيه ٨
وضلع اليبوسة ٨ وضلع الحرارة ٢ وضلع الرطوبة ٢

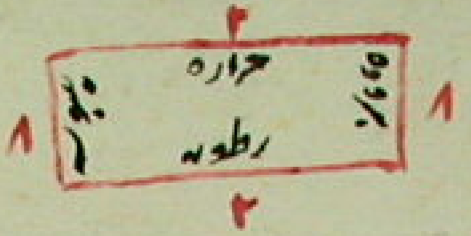

ومثال ذلك
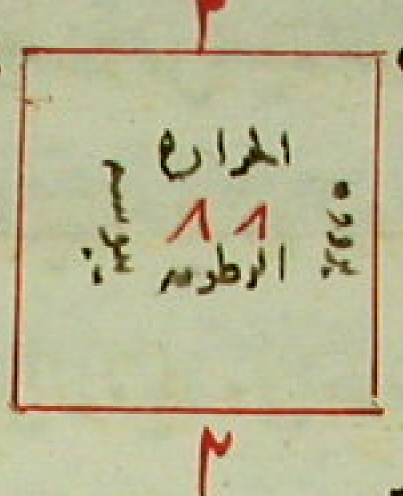

هذا الشكل المستطيل
فاذا اردنا ان ينتقل طبيعة البرودة
واليبوسة الذي في سطح هذا الموضع
المستطيل الذي طبعه البرودة واليبوسة الى طبعه البرودة
والرطوبة زدنا في طبيعة الرطوبة ثلاثة امثالها
فينقص من اليبوسة مثل تلك الزيادة فتكون
البرودة جسد ٨ والحرارة ٢ واليبوسة ٢ وكيفية ذلك
انا نعمد الى الهواء فتمزج منه ثلاثة اجزا من الماء فيكون ذلك
ستة اجزا رطوبة وتمزج ذلك بالبارد اليابس فيكون
الذي اردنا فنقول انا نجد الماء موجودا والهواء غير موجود
فمتى مزجنا جزوين من الماء بجزو من النار كان ذلك ثلثة
اجزا الطبيعة الهواء واذا كان ذلك كذلك وجب ان يكون
ستة اجزا من الرطوبة فيكون منا امتزاج اربعة اجزا
من النار وجزوين من الماء ومتى ركبنا هذا التركيب ومزجنا
هذا المزاج انقلب البارد اليابس باردا رطبا اذا اردنا

ينتقل

ان ينتقل طبيعة البرودة والرطوبة الى الحرارة والرطوبة وتركيب
سطح مربع البارد الرطب الى ان تكون ضلع الرطوبة ٨
وضلع البرودة ٨ وضلع الحرارة ٢ وضلع اليبوسة ٢
فيزيد في ضلع الحرارة المعتدلة ٦ اجزا وتنقص مثلها
من البرودة فتكون ضلع الحرارة ٨ وضلع الرطوبة ٨
وضلع اليبوسة ٢ وكيفية ذلك انا نعمد الى الهواء فنخرج منه
ثلثة اجزا مع ثلاثة اجزا من النار فتكون ذلك ٦ اجزا
من طبيعة الحرارة المعتدلة وقد قلنا ان ثلاثة اجزا من طبيعة الهواء
تكون من امتزاج جزوين من النار وجزوا واحدا من الماء
فيكون ستة اجزا من الحرارة المعتدلة تكون منا امتزاج
خمسة اجزا من النار بجزو واحد من الماء فاذا مزجنا
هذا المزاج وركبنا هذا التركيب انقلب البارد الرطب
حارا رطبا وانا مزجنا الهواء بالنار فمنها ان ينتقل
ليكون الحرارة معتدله لا تزيد في اليبوسة شيئا ولا ينقص
من الرطوبة مثل تلك الزيادة الا انه لو كانت الاربعة الاجزا

كلها حارة يابسة لكان الجزوان منها زايدا في الحرارة والجزوان
زايدا في اليبوسة وكان غيرهما اردناكلها وكذلك لو كانت كلها
حارة رطبة لكان الجزوان زايدا في الرطوبة وكان ايضا غيرها اردنا
وعلى مثل هذا التدبير ينبغي تدبير جميع ما ينتقل من درجة الى درجة
وان لم يكن كلها كذلك كان التدبير فاسدا والقنيا فيه زايدا
فجميع المركبات يستحيل بعضها الى بعض بدخول طبيعة على طبيعة
وامتزاج بعضها ببعض وذلك لا يكون الا بالسقية والتعفين
حتى يختلط الظاهر بالباطن ويمتزج الكثيف باللطيف
فعند ذلك يظهر نتايج الازدواج وتحمد عواقب
العلاج واما كيفية تركيب المعادن عند ابتدايها
فعلى نحو ما نذكره ان شا الله تعالى وذلك انه لما اعتزل
منها جوهر اللطيف عن جوهر الكثيف مثلا كل جوهر
مكانه حتى تم كيان كل عنصر متصل باقرب الطبايع اليه
لكنه لو كان الماء اسفله متصل سفله باعلا الارض واعلا الماء باسفل الهوى
والهواء متصل اسفله باعلا الماء واعلاه باسفل النار لا يدخل بين الواحد

وبين

وبين الافرعين كان الماء ابدا قايما على الارض والهواء ابدا
قايم على الماء والنار ابدا قايم على الهوى لا يزال ذلك كذلك
ثم يكون للطبيعة العلوية فيد يمسكها مع السفلية فان كان لعلة
لا يكون لعدم تلك العلة اذا كانت الارض التي قام عليها الماء
متصلة بعضها ببعض ثبت الماء على الارض ولو لم يكن للماء سبيل
الى الغوص فيها لانه يتصل باقرب الطبايع اليه فان كانت
الارض غير متصلة كان من الانفصال مهواة لم يكن للماء اسفله
ان يتصل اسفله باعلا الطبيعة التي تتصل باسفلها اعلاه وايضا
ان ذلك الهوا قايما على الماء متصلا به فلا يزال الماء يغوص
حيث يجد مهوا وخاصية الهوا الاستعلاء على الماء حتى ينتهي
الى المكان لا يجد سبيلا الى الغوص فيه لانقطاع الهوى من ذلك المكان
او يبلغ المركز الذي هو قرار كل مجتمع وتتصل بشكله اعني الماء
وان البحر الذي قام منه الحركة الاولى قلنا انه يبلغ اقصى نهاية المركز
نحصر هنالك فوقه من برودة ويبوسة وبرودة ويبوسة كما كانت
الشمس قبل ان تغير لطيفه عن كثيفه محصورة فاذا جرت الشمس

في فلكهما من مشرق الى المغرب اتصل تكرار حرارتهما في المكان الذي
تكرر فيه تلك الحرارة المحصورة فتحركت ومنعها الحاصر لها
ان يصعد الى عنصرها فسلكت مسالك المياه (وطبيعة المياه) بطردها حتى يبلغ اقصى
مسلك من تلك المسالك لا يكون له منفذ فاذا التقى هنالك الماء محصورا
حلله وصيره بخارا فرقى في ذلك البخار صاعدا الى العلو حتى
بلغ اقصى غايته قد اندفع عنه الحرارة المعتدل فيجمع هنالك وينسفل
ويعود قطرا فينزل المكان الذي صعد منه باقي الحر الذي حلله اولا
فيحلله وقيل ثانيا ثم تقطر فلا يزال الامر كذلك حتى يحلل ثاني (ذلك)
الماء في دهن ويمتزج بذلك الدهن الماء فيصير الماء كله
دهنا والحر عليه دائما لا يفتر حتى ينعقد حجرا ويتعلق ما انعقد منه
بما اتصل به من الارض وقد صار من شكله ومعه للانعقاد
بعد تمامه ان يقطر الى المكان الذي كان يقطر اذ كان ماء وهذا
الحجر يسمى كبريتا وهو اكثر من معادن الارض فنقول ايضا انه اذا
رقى الماء من اسفل الى الاعلى كما ذكرنا فكان في ذلك المكان كبريتا
يعلوا ذلك الدهن بذلك الكبريت كما قلنا ان الاشيا يتصل بما شاكلها

فيمتزجا معا ويمرخان جميعا جامعا ويصير اشيا واحدا فكان ذلك
زيبقا اذا كان جزو الدهن اكثر من الكبريت جزوا قليلا
بقدر ما يمكن ان يتحلل ولا يقطر فان كان اكثر من الكبريت كثيرا قطر (وعاد)
الى المكان الذي صعد منه ثم يتحلل ويعود بخارا ولا يزال صاعدا حتى يكون
كبريتا فاذا كان جزو الماء وجزو الكبريت سوا انجمد ماء اذا ابارا
واما رصاصا واما فضه واما ذهبا واما نحاسا واما حديدا
وذلك بكثرة دوام حر الكيان عليهما وقلته وان كان
جزو الكبريت اكثر من الماء كان معدنا لغير منه الاجساد
وقد تقدم لغير تامن القوى في هذا ما منعنا من الاكثار منه فليتبصر
الى ما شرطنا من البيان ان شاء الله تعالى ولما صح عند جميع الطالبين
ان جميع المعادن تكونت من الكبريت والزيبق وكان الذهب
والفضة ما لونان ملونان منها قالوا باجمعهم ولا اكثرهم (اذا كان) الكبريت
والزيبق اصل الذهب والفضة فليبد برا الاصل حتى يقوم لنا
الفرع من ذلك وانما ثبت عندهم باتصال معرفتهم بالظاهر
والنفس لهما عن الباطن ولو علموا سر التركيب لاجرائه تاليف الطبايع

لم تعتقد احد منهم عالم عند ذلك هذا الاعتقاد ونقول
في ابطال ما ثبت في عقولهم وتعلقت به اوهامهم ان الكبريت
والزيبق انما يكون منهما الذهب والفضة اذا يكيف اجتماعهما
في المعدن قبل ان يكونا كبريتا اما منعقدا او زيبقا منعقدا.
ودام عليهما حر الكيان تقديرا بكونان يكون من ذلك ذهب وفضة
فاذا زاد ونقص غير ذلك فاما اذا انعقد كل واحد منهما على حدة
ففقدا حالتهما المرتبة التي عقدتهما فان سلكت بهما سبيلا غير المرتبة التي
كانت بها لون الذهب والفضة غير ان يكون ذهبا وفضة ومثال ذلك
انا نرى الماء المستخرج من الرماد والكلس اذا اخلط منه قدر معلوم
بقدر معلوم من الزيت لو طبخنا معا مختلطين طبخا معلوما.
فانه يكون منهم جسم يسمى صابونا ولو طبخ الماء المذكور
على حدة حتى ينعقد كل واحد منهما وتجسد غليظهما غليظا
ثم يعالجهما معالج الى ان تصير منهما بعد هذا مثل الجسد الذي
يكون منهما بعد امتزاجهما محاولين لم يستطيع على ذلك وكذلك
الزيبق والكبريت وايضا لو كان في الممكن ان يكون منهما ذهب وفضة

لم يستطيع على ذلك لان الذهب والفضة انما يكونان من الزيبق والكبريت
في زمن يقصر العمر عن مثله وتدبير حر الكيان يعجز العقل عن تكوين شبهه
وايضا اذا كان كل شيء علمنا الاصل يمكن ان يدبر الاصلين
حتى ينتج الفرع فيجب علينا اذ قد صح عندنا ان اصل النبات
التراب والماء ان تدبرهما حتى تكون منهما نبات وهذا ما لا يستطاع
وانما التدبير تدبير المتكون بما منه تكون اذا امكنا ذلك حتى يكون
القليل منه كثيرا والناقص منه تاما وامتزاجه بما منه تكون ذوبانا
نقصه كما يصنع بالنبات والحيوان وهذا ما لا ينكره اهل الحق العقل ولا يبعده
الفهم والكبريت اما الاركان ما طبيعة البرودة والرطوبة ثم استحال
هواء طبيعته الحرارة والرطوبة ثم استحال نارا طبيعتها الحرارة
واليبوسة ذا لاستحالة يكون كما ذكرنا ثم على هيئة الحار اليابس.
والبارد الرطب وامتزاجا كان من اجتماعهما ذكروا ان.
على ما ذكرنا وتحالفا لنتائج كما ذكرنا واذا كان ذلك المركب
باردا يابسا فروقه من الماء رتبة من النار وفي باطنه حرارة
ورطوبة واذا كان حارا رطبا فحرارته من النار ورطوبته من الماء.

وفي باطنه برودة ويبوسة فمتى اردنا ان نزيد في طبيعة
كما من المركب ما وفي جوهره قد صح انه مركب منها للماء والنار
فانما نزيده لا يكون الا مما نزل منه فيجب علينا ان نعلم انه
لا يدخل طبيعة على طبيعة الا بعد حل جسدين الطبيعتين حتى تحل
الارواح بالارواح والاجساد بالاجساد ويصير الكل شيئا واحدا
ويجب ان تعلم انه متى حللت المركب الناقص الطبيعة التي
نريد مزاجه بها فسدت ذلك المركب فسادا كليا لا يكون له
صلاح وكذلك انما نقول انه لا يجوز ان ينحل ذلك المركب
باسره جملة واحدة بدخول تلك الطبيعة عليه وانما ينحل جزو بجزو
ومتى انحل منه جزو وتعلقت تلك الطبيعة به فغاصت فيه
ونبت من ذلك الجزو ضدها لان القليل يغلبه الكثير
لانه لا يزال كذلك حتى ينحل المركب كله وتذوب منه ضد
الطبيعة التي حللته وهذا من اشد الفساد له ويجب ان يعلم
ان طبيعة الحرارة واليبوسة التي الصابغة للاجساد الذائبة
الناقص نهايته كل جزو منها كبير وصغير الا ان الاجساد والذائبة

علة ذوبانها الرطوبة فاذا لقيت الرطوبة بالرطوبة اتصلت بها
وقبل بعضها بعضا ولم يبا فر الاشكال فنقول لانه متى امتزجت
طبيعة الحرارة والرطوبة بطبيعة الحرارة واليبوسة التي هي
الصابغة كانت علة غوصها في الجسد المذاب فيظهر اللون فيه
الا ان طبيعة الحرارة والرطوبة متى لقيت النار تعلقت بها
واحترق جوهره الحامل لها لانا نقول ان كل شي يتصل بشكله
وان كل طبيعة تنافر ضده اذا كان احدهما اقوى من الثاني
واغلب فيتصل بحرارته الحرارة والرطوبة حرارة النار
وتنافر رطوبتها يبوسة النار فيكون من ذلك الاحتراق فيجب ان يمزج
بطبيعة الحرارة والرطوبة طبيعة البرودة والرطوبة ليمكن دافعة عنها
تعلق النار بها حتى يغوص في الجسد الا ان طبيعة البرودة والرطوبة
ليس لها ثبات على النار دون ماسك لها ومقيد لانها ضده
فيجب ان يمزج بها طبيعة البرودة واليبوسة ليكون قيدا لها
لئلا تنفر طبيعة البرودة واليبوسة ليكون قيدا لها لئلا ينفر طبيعة
البرودة واليبوسة هي الارض وطبيعة البرودة والرطوبة هي الماء

وطبيعة الحرارة والرطوبة هي الهواء وهو الدهن وطبيعة الحرارة
واليبوسة هي النار وهو الحجر المطلوب الحامل الطبيعة الكائنة
٢ المدبرة للاجساد والتي هي ابو المعادن فنقول ان الارض
علة الماء لئلا ينفر والماء علة الدهن لئلا يحترق والدهن
علة الحجر ان يغوص والحجر علة تاثير الالوان فاحتجنا الى بعض
هذه الادوية كحاجتنا الى كلها لا يتم عمل الا بتمامها واجتماعها
المحللة ويجب ان نعلم ان طبيعة المتماسكة المركب اذا حللته وعاد طيناً
وما اتصلت رطوبة المحلل برطوبة المتحلل فاذا جففت
تلك الرطوبة ذهب من المركب البرودة والرطوبة التي كانت
علة شبكته وعاد ترابا فان رمت سبك ذلك التراب تفرقه
جسدا ذائبا مثل الذي كان اولا فعلقت النار بما فيه
من الدهن فاحترق اذ قد ذهب منه طبيعة البرودة والرطوبة التي هي
علة امتناع دهنيته ان لا يحترق وصار بعد الاحتراق رمادا لا يصلح
الازمنة ما يصلح الازمنة ويجب ان تعلم ان اتصال اللطيف باللطيف
ايسر من اتصال الكثيف باللطيف فان الطبيعة اذا امتزجت

مع المركب

مع المركب وكان الجوهر الحامل لها لازما للمركب بلزوم الطبيعة
فان كل واحد منهما كالطبيعة لا بد لهما من افتراق دون تاثير صلاح
وانما المطلوب ان يدخل الجوهر الحامل الطبيعة على المركب
حتى تتصل الطبيعة بالطبيعة الباطنة منه وهنالك تاثير الطبيعة
اللون والشكل ثم يفارق ذلك المركب حتى يجد له معه وزنا
ويكون فعله كفعل الادوية في الاجساد المعتدلة ويجب ان تعلم
ان هذه الطبيعة يزيد ادخالها على المركب ليزيد في مثل تلك الطبيعة بها
لا بد من مزاجها بضدها وتدبيرها بواسطة كما ذكرنا حتى
يأتلفا ويكونا كالطبيعة النفس التي ذكرنا في العناصر العلوية
فاذا كان كذلك حللنا بذلك الماء المدبر ذلك المركب
وقد امنا اعتدال تلك الطبايع من ادخال فساد فاذا الحل
على المركب لانه متى تخلل منه جزو ركب طبيعته فيها ان يذهب
ضدها تعلقت بشكلها الذي يمتزج بها واشتاقت اليه
فلم يكن هنالك ما نخشاه من فساد فاذا انحل ظاهره وباطنه
اتممت ما شئت ونلت المراد وكملت التدبير ويجب ان تعلم

ان تركب الطبايع في الكيان التي تكون من جواهر العناصر على ما
نذكره ان شاء الله تعالى وذلك انا نقول ان طبيعة النار
كلها حارة ولا يخالطها غيرها الا اليبوسة التي هي عدم الرطوبة
ومعنى الرطوبة امتزاج الحرارة بالبرودة فاذا قلنا حار رطب م
علمنا ان مع تلك الحرارة برودة رطبتها وتكون درجتها
في الرطوبة على قدر ما مازجها من البرودة فاذا قلت ايضا
بارد رطب علمنا ان مع تلك البرودة حرارة رطبتها ويكون
درجتها في الرطوبة على قدر ما مازجها من الحرارة واذا قلنا
حار يابس او بارد يابس فانما معناه انه لم يمازج الحرارة
برودة رطبتها ولا مازج البرودة حرارة رطبتها فان
طبيعة الماء ثلثة ارباعها برودة وربعها حرارة وطبيعة
الهواء ثلث ارباعها حرارة وربعها برودة وطبيعة الارض
كلها برودة لا يخالطها غيرها الا اليبوسة التي ذكرنا انها عدم الرطوبة
وطبيعة المعادن كلها باردة يابسة لانها من قسم الارض
وانما وجب ان يقال في بعضها حارة وفي بعضها باردة

باضافة

باضافة الى غيرها كما يقال الجنس البقري من اللحم بارد
م ويسمى كلها بالعموم حارة اي باضافة الى غيره وطبيعة النبات
كلها باردة رطبة لانها من قسم الماء وطبيعة الحيوان كلها حارة رطبة
لانها من قسم الهواء فان قال قايل كيف يكون ذلك ونحن
نرى في كثير من النبات تنفعل الحيوان بطبيعة الحرارة واليبوسة
وبطبيعة البرودة واليبوسة وكثير من المعادن والحيوان
م لا ينفعل ذلك قلنا له اذا كان النبات ينفعل منه انفعل
بطبيعة البرودة واليبوسة فان المعدن الذي يكون منه ذلك
النبات لعله ينفعل فوق ذلك الفعل واذا كان ينفعل
بطبيعة الحرارة واليبوسة فان المعدن بطبيعة الحرارة
واليبوسة والحيوان الذي يكون من ذلك النبات
يصير ينفعل فوق ذلك الفعل وكذلك النبات اذا اضيف
الى معدنه يسمى بارد رطب وهذا الحيوان اذا اضيف الى ذلك
النبات يسمى حارا رطبا وكل جنس مضاف الى جنسه
لا الى جنس غيره فنقول ان البرودة واليبوسة متعلقة بالكثف الجوهر

والبرودة والرطوبة متعانقة بلطيف ذلك الكثيف والحرارة
والرطوبة متعلقة بلطيف ذلك اللطيف والحرارة واليبوسة
مستغرقة في طبيعة المعدن استغراقاً بعيداً وكذلك
ايضاً في طبيعة النبات الا انها اقل استغراقاً منها في طبيعة المعدن
وهي في طبيعة الحيوان غير مستغرقة فاذا اردنا تدبيرها بدبره
المركب وقد قلنا ان المركب يكون من ماء ونار وعلمنا انه لا نزرا
في شيء ونشله الا بمثله او بما يكون منه وطلبنا طبيعة النار والماء
التي هي الحرارة واليبوسة وهو المركب لنا على المدبر الذي
تسميه بالمعادن فوجدناه في الاستحالة الرابعة من تكوين الارض
ومن تركيبها التي كانت علة نشاءة المعدن وعلة نبات النبات
وعلة نشاءة الحيوان وهذه الطبيعة مستغرقة في المعدن
مرجوة بالقوة اعني بالاستغراق قليلاً في كثره فلم يكن لنا اخراجها
من المعدن لقلتها وكثرة الكثافة فلما علمنا ذلك تركنا المعدن
ثم صعدنا الدرجة الثانية التي هي لطيفة وهو النبات فوجدنا الطبيعة
المطلوبة ايضاً مستغرقة لا نتهاجز منا الدفعة ثم صعدنا

الدرجة

الدرجة الثالثة التي هي لطيف المعدن وهي الحيوان فوجدناها فيه
مطلوبنا غير مستغرق الا ان الحيوان اذا تم وكمل اتصل
لطيفه مع كثيفه واعلاه مع اسفله وحرارته مع رطوبته وبرودته
مع يبوسته ولم يكن له حركة من الاعلا الى الاسفل ولا من الاسفل
الى الاعلا واذا لم يكن منه الحركة لم يتميز طبيعته عن طبيعة
ولا فارق لطيفها كثيفها فاخذنا من الحيوان ما لم يتم واذا خلقناه
التدبير وذلك ان يودعها في القرعة والانبيق ويعزل ماؤه عن ارضه
وهواءه عن ناره واول ما يخرج عنه ماء بارد رطب ظاهر لونه
الصفرة الاحمرة وباطنه اغبر الى السواد ويبقى النفس ممتزجة
بالارض فتشتد النار عند ذلك بغير اشفاق عليها ولا رحمة حتى تفارق
النفس الارض بكثرة تكرار النار وطول الاحراق تبقى الارض سوداء
مظلمة لا حياة ولا حركة لها فاذا انعزل ذلك كله فليجعل كل متعزل
في آنية ونرفعه الى وقت التركيب ثم ونزيد الاحراق على الارض
حتى تعود بيضاء صافية معدنية فاذا اردنا التركيب جمعنا بين النفس
الروح والجسد بوزن معتدل تركيبا تركيبا معتدلا لا يستحيل ابدا

ولا يتغير ويجب علينا ان نعلم ان هذه الطبيعة التي يحثنا على طلبها
حتى لقيناها على جوهرة التي دنبطت به اسمو الذي يسمونه
الحكماء اكسيرا صابغا للاجساد ام لا فنقول انه لا يمتزج شئ
الا مع شكله وان المركب علة سبكه رطوبته كما ذكرنا وان هذا الجوهر لا تسبك
لشدة يبسه ومتى ركب ذلك الجوهر مع جواهر الطبايع آخر تركب
ذلك المركب كان شكله كشكله فانبسط فيه وجرى واتصل
بباطنه فنفرت الطبايع الباطنة وسار الاعلا اسفل والاسفل اعلا
٤ وانبسط الظلم وتسمى هذا بعد التركيب والامتزاج اكسيرا ويجب
ان تعلم ان التدبير بجميع هذا العلم والعلم اصله واحد ويتفرع منه
اقسام كثيرة منها تدبير تبيضه للذهب وتبيضه للفضة حتى يكونا
ذهبا وفضة ومنها تدبيرهما حتى يكونا اكسيرا للذهب والفضة
فقلبنا غير الذهب والفضة ذهبا وفضة ومنها تدبير الذي
والفضة حتى يكونا منها القليل كثيرا ومنها تدبيرهما حتى يكونا
زيبقين روحانيين ينبسطان باطن الجسد والجسد كا ينبساطه في ظاهره
فيصبغ احدهما النحاس بيضا ويصبغ الثاني الابيض احمر وصبغ هذين الزيبقين

يقلب

يقلب الالوان خاصة دون الطبايع وصبغ الاكسير بقلبها للون
ذا الطبيعة لان هذا يصبغ بصبغه وذلك يصبغ بجسده ومنها تدبير
معاناه الاجساد واصلاحها بتركيب بعضها مع بعض تركيب مجاوره
وذلك ان النحاس والاسرب اذا امتزجا عاد بامتزاجهما
فضة وان الحديد والرصاص اذا امتزجا عاد بامتزاجهما ذهبا
فهذه اقسام مختلفة وفروع متفرقة يجمعها نظام واحد متفق
واصل واحد مجتمع ولما راى الطالبون كلام لا يشبه كلام غيره
وصفة لا تحكي صفة اخرى في تركيب كتب الفلاسفة المتقدمين
ومصاحف الحكماء الذاهبين ظنوا ان ذلك منهم تعمية عليهم وانا
ان شاء الله اذكر من هذه الفروع فرعا واحدا منفردا فليطلب الناظر
في كتابنا هذا فكره في معنا واحد حتى يفتح الله ان شاء الله وبرحمته
ومن دبر فرعا واحدا واحكم ذلك حتى بمعرفة ذلك الواحد جميعا
اذا المتعلم علم واحد من شئ واحد لشئ واحد لا زيادة يدخله ولا غريب
فنقول في تدبير البيضة ان كل شئ كونته الطبيعة تكون شيئا ما ومنه
ان يكون ذلك الشئ قطع عليه ما فان ذلك الشئ نسميه بيضة

وان تلك البيضة متى دبرت بما لا يمكن ان يدبر بغير ذلك انقلبت وظهر باطنها
يطلب مادة ما منه تكونت اولا وذلك بعد حركتها واتصال الروح بها
فاذا اتصل بذلك الذى ظهر وتحرك مادة غذائية قوا ونما وزاد وامتزج
درجة مع جميع جسده • وعاد الشئ الذى منعه عن ان يكون قطع
العلة له • ونقول انه لا يتصل الروح البيضة الا بعد التعفين للبيضة
والتعفين لا يكون الا بسحق والدفن والسحق لا يكون الا فى المعدن
خاصة فاما النبات والحيوان فلا يحتاج فيهما الى السحق لان بيضتهما
بقليل الرطوبة دون سحق وتعفين واما المعدن فانه لا يمكن
ان يكمل تعفينه الا بعد ان يتصل بباطنه رطوبته ولا يمكن ذلك
الا بالنقض لتركيبه والفساد لكونه وذلك لا يكون الا بالسحق
ثم بعد ذلك يكون التعفين بالتحضين والحركة بالاتصال بالروح
والنمو فالامتزاج بالمادة والتمام بالصبر على المحبة فلا بد لكل بيضه
من كل ذلك فنقول ان كل بيضه اول ما تكون فى تدبير زحل مدة
معلومة وفى تدبير المشترى مدة معلومة وفى تدبير المريخ مدة
معلومة ثم فى تدبير الشمس وفيما بين المدة التى تكون فى تدبير زحل

والمشترى تكون فى تدبير الزهره • وفيما بين المدة • التى تكون
فى تدبير المشترى • والمريخ تكون فى تدبير عطارد وفيما بين المدة
التى تكون فى تدبير المريخ • والشمس تكون فى تدبير القمر لا تزال فى تدبير الشمس
والقمر
حتى تكون شمسًا تامًا • وذلك لان الشمس جوهر تام ممتزج روحه
بجسده غليظه بلطيفه فى كيفيته • وكذلك كل تام ثم نقول مادة بيضه
المعدن لا يمكن ان تكون الا مما منه تكونت اولا كما ذكرنا وانما
تكونت من الماء والنار • وانه لا يمتزج الماء مع النار الا بواسطة
الهوى فى احد طرفيها بواسطة الارض مع طرفين الآخر وان الارض
والماء موجودان • والهواء والنار معدومات • وانه لا بد منهما
فيجب ان يبحث عن المعدومين حتى يكونا موجودين
فنقول ان الارض كما ذكرنا هى بارد يابس وان الماء بارد رطب •
وان الهواء ما حار رطب وان النار هو حار يابس والنار
تكون من امتزاج الحرارة واليبوسة مع طبيعة الحرارة والرطوبة •
والهواء يكون من امتزاج النار مع طبيعة الحرارة والرطوبة •
يبس
والارض كانت اول خلقها جوهر واحد وشكل واحد وهو جوهر بارد ويا

هما في لونه تيلوت يلون الهواء اذا تلون بالنور والظلمة وهو شبهه
اذا التقى الطبيعة البارد اليابسة فجمد وجمدت اصليا وتشابهنا (الجوهر)
مستبطن في كل جوهر ارضي موجود بوجوده في جميع المعادن فلا وجود
في الرمل والحجارة الصم ويقول انه لما امتزج بذلك الجوهر ٥
الماء الذي هو اقرب الطبايع اليه وكذلك لا يمتزج (الطبيعة)
الا باقرب الطبايع اليها يكون منه حجرا مختلفا في اللون والطبيعة
والشكل وكذلك على قدر قلة الماء وكثرته ثم امتزج بالحجر الهوا
الذي هو الماء الحلو المركب فيكون من ذلك ترابا مختلفا ايضا
في اللون والطبيعة والشكل على قدر قلة الماء وكثرته ثم ان امتزج
التراب والنار كان كلسا وكان تركيب ذلك الكلس ارض وماء
وهوا ونار وكذلك ان امتزج بالحجر ايضا كان كلسا ثم امتزج
بالتراب الماء الذي هو الهوا ثم النار البارد الرطب فيكون من ذلك نبات
جوهره ارض وماء وكذلك الجوهر لطيف المعدن ثم ان امتزج
بالنبات النار كان كلسا وكان تركيب ذلك الكلس ماء وهوا ونار
ثم امتزج بالنبات الهوا يكون من ذلك حيوان جوهره هوا ونار

وكذلك

وكذلك الجوهر لطيف النبات ثم امتزج الحيوان النار كان كلسا
وكان تركيب ذلك الكلس هوا ونار وكذلك الجوهر اللطيف (من) الحيوان
فمتى وصلنا الى تكوين جواهر من نار وهوا فقد وصلنا الى ارادتنا
ونلنا مرغوبنا وذلك وجود المعدوم الذي ذكرنا فليتحد الا الموجو(دين)
اللذين هما الارض والماء وتمزجهما مزج الموجود بالمعدوم فيكون
كما قال استاذنا بليناس المقدس ود حين قال امزجوا الاشقر
الكريم من اخته اللينة البشرة فان ذلك في السر الاعظم فاذا
مزجناهما كان الماء واسطة الجمع بينهما ولا بد من واسطة الماء
من واسطة الهوا وقد قلنا ان الهوا (ماء) حار رطب (اذ) ثم الماء
هواء بارد رطب فما امتزج الماء بالحرارة والرطوبة التي
هي نار الحضانة انقلب هواء وهو الدهن المذكور الذي هو علة
النهوض فصار الذكر والانثى بسبب الدهن شيئا واحدا يمتزج
ظاهر الذكر بباطن الانثى ويمتزج باطن الذكر بظاهر الانثى
ومتى علمت هذا النوع علمته ومتى علمته وعلمت نقله علمت وعلمت
جميع النوع ويجب ان تعلم ما معنى القوة التي تغلب الاكثر (بها)

الا فامنا لاجزاء بجزو واحد كما ذكرناه وذكره جميع الحكماء فنقول
في ذلك ونبينه ليكون معرفة ذلك قوة للطالب وزيادة في العلم.
وذلك لطيف من كل جوهر يملا جرم من المكان الذي يملا كثيفه ستة
اماكن وانما وجب ذلك ان الجوهر اذا كان كثيفا ثم لطف انبسط
ذلك الجوهر اسفله واعلاه ويمينه وشماله وخلفه وامامه
فهذا اتساعه بهذه الستة الاماكن فظهر كل جزء من اجزاء طبيعته
في كل مكان ظهر جزو من اجزاء جوهره وقد قلنا فيما تقدم ان
الطبيعة البرودة والرطوبة التي هي طبيعة الفضة تكونت
من امتزاج الرطوبة من طبيعة البرودة وطبيعة الحرارة
والرطوبة التي هي طبيعة الذهب وتكونت من امتزاج الحرارة
والرطوبة مع طبيعة البرودة والرطوبة وطبيعة الحرارة والرطوبة
تكونت من امتزاج الطبيعة الحرارة اليابسة مع طبيعة الرطوبة
فنقول انه متى امتزجت طبيعة الذهب مع طبيعة الفضة
لم ينفعل واحد منهما في الاخر اما ينفعل الاخر فيه لان درجة احدهما
متصلة بالثاني فهما في القوة سواء ومتى امتزجت طبيعة الحرارة

والرطوبة مع طبيعة الفضة احالتها الى طبيعة الذهب
وكذلك اذا امتزجت الطبيعة الحارة اليابسة
مع طبيعة الذهب احالتها الى طبيعة الحرارة والرطوبة
التي تحيل طبيعة الفضة الى طبيعة الذهب جزو على اربعة
اجزاء واذا كانت كذلك هذا اذا كانت الطبيعة
معدنية فاما اذا كانت نباتية قلنا ان النبات
استحالته ثانية من الكثيف الى اللطيف فان كل لطيف
يملا ستة امثال كل كثيف ويبسط فيه ويظهر فجزو واحد
من الطبيعة المذكورة المستخرجة من النبات ينبسط لامحالة
ويظهر في ٣٢ جزوا من جوهر الفضة واما ان كانت حيوانية
قلنا ان الحيوان استحالته ثالثة جوهره لطيف جوهر النبات
الذي لطيفه كثيف الحيوان وكثيفه لطيف المعدن فجزو واحد
من الطبيعة المذكورة المستخرجة من الحيوان تنبسط لامحالة
وتظهر في ٨٣ جزو من جوهر الفضة وهكذا يكون اذا كانت
في الدرجة ٦ الاولى من العمل وكلما تضاعفت القوة حتى تنتهي

الى الدرجة الرابعة وتلك الغاية القصوى فيكون
جزو من طبيعة الحيوان ينبسط لا محالة في ستة الف
جزو من جوهر الفضة ونقول ان كل جزو يمتزج
بشكله وكل طبيعة تتصل بقرابتها فلا بد لهذه
الطبيعة من تدبير حتى تتصل بطبيعة اخرى يكون
اقرب الطبايع اليها ولا بد ايضا من امتزاج الجوهر
الحامل لهذه الطبيعة من جوهر من جنس الفضة
فاذا التقا الجنسان تجانسا وتمازجا وقد قالت الحكماء
الطبيعة تفرح بالطبيعة والطبيعة تحب الطبيعة والطبيعة
تلد الطبيعة والطبيعة تبا فر الطبيعة وقالت اذا حلل عنصر طبيعة شي
عقد ضدها وقالت لا بد ان يميت حيا ويحيي ميتا وبعد الموت
تكون الطبيعة وقالت اذا صيرت الارض ماء والماء هواء
وصيرت الهواء نارا فقد نلت المنى وقالت صيروا الاجساد
لا اجساد والتي لا اجساد اجسادا وقالت ازرعوا
الذهب في الارض البيضا وقالت لما يجمع كل شي متفرق

ويفرق كل مجتمع والنار تفرق ما جمع وتجمع ما فرق وقالت
كل شي يصلح قليله كثيره بعد واذ قد تم القول ما شرطنا
من القول في المقالة الثانية فلنجعل تمامها ذلك تمام
المقالة الثانية تمت المقالة الثانية بحمد الله على نهاية ه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

المقالة الثالثة من كتاب مفتاح الحكمة العظمى

في ذكر النبات والحيوان فنقول انه اذا امتزج الماء
بالارض وعاد حجرا ثم امتزج بالحجر الهواء وعاد ترابا
فظاهره بارد يابس وباطنه حار رطب تكررت المرتبة
التي كانت سبب المعدن كما ذكرنا في المقالة الثانية
فينزل الماء على التراب وتعلق برودته بما في ظاهره
من برودة ورطوبته بما في باطنه من رطوبة وقد كانت
الرطوبة متعلقة بالحرارة فامتزجت الطبايع بالطبايع
والاجساد بالاجساد والارواح بالارواح والانفس
بالانفس وصار الكل شيا واحدا بالتعفين فلما طلعت الشمس

على الارض التي صارت ترابا واختلط بها الماء تعلق الحر
بما فيهما من جزء والحر يجذبه الى نفسه ولما كانت الحرارة
متصلة بالرطوبة لزم ان يجذبها كجذب الجزو بالحر ولما كانت
رطوبة متصلة بالبرودة والبرودة متصلة باليبوسة
كل طبيعة متصلة بالاقرب اليها وجب ايضا انصال الكل
بعضه ببعض ولم ينفصل وقام من ذلك شكل يسمى نباتا له
طعم حلو ومر وعذب ومالح كطعم المعدن الذي نشا فيه
وطبع المعدن سو تاثير طبيعته وتاثير طبيعته سو تاثير
الجرم العلوي الذي سوا السفلي من قسمه ثم نقول انه لما
ظهر هذا الجرم العلوي في المعدن السفلي الشكل الذي كان
موجودا فيه بالقوة وخرج الى حد الفعل وكانت الشمس
هي المتولية تدبير تمام مابدات جميع الاجرام لانها هي
الفاعلة في العالم الصغير المدبرة له بقوة ما فيها من جرم
النور الذي كان من كلمة الباري عز وجل فوجب ان يكون بيان تدبير الجو
مدبرة له كما كان الكلمة للعالم الكبير ولما اظهرت الاجرام الاشكال

وزالت عن مقابل آثارها في فلك البروج فدلت الشمس تدبيرها
مع مادة الغامرة التي تركبت تلك الاشكال منها وطلعت ٣
الشمس عليها شرقا وجذبت الى ناحيتها قوة تلك الاشكال
فصار كل قسم منها فرقتين وطلع وسط ما بين الفرقتين الشكل
الذي اظهر الكوكب في ذلك النبات ثم لم تزل الشمس تدفع
ما فيه من الحر والحر تدفع ما اتصل به من رطوبة والرطوبة
تدفع ما اتصل بها من برودة والبرودة تدفع ما اتصل بها
من يبوسة واليبوسة لا تفارق مركزها حتى طال ذلك النبات
بميزان الحرارة ترفع الرطوبة كل يوم الى راس ذلك
النبات ما دامت الشمس طالعة عليه فاذا غربت نزلت
تلك الرطوبة البعض طلع من النبات الى ان يجد اليبس
قوة على منعها ان تنزل فيمكث الرطوبة هنالك ويكثر
بذلك حتى يتسع ذلك المكان الذي مكث فيه ويكون خارجا
عن مسلك الرطوبة من الارض الى اعلا ذلك النبات
ثم تطلع الشمس فتخرج تلك المادة كما فعلت اولا وتمنع ذلك

المجتمع الطلوع وان تلك الرطوبة من الارض لا تزال محلولة ومنها
منفخه في الطلوع وقد صار ذلك المجتمع خارجا عن ذلك المسلك
فوجب مكانه هنالك الات يكثر ولا يحمله ذلك المكان وبعث
بكثرة النفس الذي منعه ان ينزل فينزل على غير المسلك الاول
حتى يصل الى الارض فاذا طلعت الشمس بعد طلوع المجتمع
في الارض طلعت من الارض على ذلك المسلك حتى تطلع
المكان المذكور وتتفق الاعتدال ويقوم في ذلك المكان
غصنا طالعا ثم كذلك في غيره من الاماكن فكان كل شكل
للورق والنمو فينكشف الكوكب الذي كانت سببه
ونقول ايضا ان للشجر غصون تحت الارض ممتدة فيستجلب
ما هنالك من برودة ورطوبة ومن قد رسوس ما على الارض منها
لانا قلنا ان كل لطيف يملأ ستة امثال كل كثيف
وان النبات فهو لطيف التراب وما من نبات غير ظاهر
على الارض فهو جزء من الستة اجزاء ظاهرة على الارض
او الخمسة اجزاء دونه كيفية الباطن من ذلك كرتبة كيفية الظاهر

فاذا

فاذا اجتذبت الشمس عند نمو ذلك النبات من لطيف
طال ذلك النبات وارتفع ما دام له مادة من اللطيف حتى يجوز
في الارتفاع حد قسم له كوكبه من ذلك باذن الله تعالى
وقد قل ما هنالك من لطيف ورطوبة ولين الكثيف
واليبوسة ولم تجذب الشمس ما يرفع عند وقت رفعها
بطلوعها على ذلك النبات فاذا كان ذلك كذلك جذبت
ما في النبات الى راسه وجمعته في آخر كل مسلك الرطوبة
من علاه وقد حصر ذلك المكان يبس ظاهر النبات وكان
ذلك المجذوب من اصل النبات الى راسه في راس كل مسلك
بنقطة متصلة بالعرق الى اصل المسلك واحاط اليبس
بالنقطة فصارت حبة متصلة بالعرق فصار ذلك الورق لما
غصنا ثم لم تزل الشمس تجتذب ما في جميع اجزاء ذلك
النبات من شكل بطبيعة حتى اجتمعت الصور كلها
في تلك الحبة فاذا تمت الصورة ولم تحتاج الى مادة
ونقص ما تم حتى يجف العرق الذي هو مسلك المادة

بانقطاعها منه ويغرط البيس في تلك الحبة بجزء الحبة من بقية
النبات فاذا اردنا اخراج ما فيها من صورة من حد القوة
الى حد الفعل ونصنع بذلك من قليل كثيرا بحثنا على معرفة
تركيب تلك الحبة التي هي بقية النبات من اي شي وكان
اولا حتى وجدنا ذلك فراينا ان تركيبها كان من اجتماع
الماء ولطيف الارض فاودعناها الارض والتعفين
والتحضين وقلنا انه لا يمكن ان يتصل مجسد بمجسد الا
بعد حل الجسداني من الجسدين وبعد امتزاج المحلول
بما في بطن الجسد من مشكل جوهره ليكون قد اتصل
روح بجسدين فامتزجا وصارا شيئا واحدا وذلك
لا يكون الا بالتعفين وانما لم نقل بالسحق كما قلنا في المعدن
لانه ليس للمعدن صورة يخاف انتقاص حلها عقيبا فصار
كل جزء من غير المكان الذي كان فيه غير متصل بما كان به
متصلا في الحبة صورة ديره حكمة مدبرها فمتى سحقت
انتقص تركيبها وصارت الاوراق فيها للاوراق والغصون

لاغصون ولسنا نحتاج ايضا في تدبير النبات الى سحق
كحاجتنا اليه في تدبير المعدن لان طبيعة الروح في المعدن
مستغرقة بذرة فيما كانت فيه اكثر وجودهما في غيره
جزء من اثنين فنسبة الروح من المعدن كنسبة
النفس من النبات ونسبة الروح من النبات
كنسبة النفس من الحيوان وايضا ان المعدن يصلب
ولا يقبل الرطوبة لشدته وانضمام اجزائه بعضها
الى بعض فمتى سحقناه قبل الرطوبة وامتزج فاما
الحب وما اودعناه فيه فانهما قابلان الرطوبة
على حسب ما بهما فقد تبين ان كل شيء صغير لا يكون
كبيرا الا بمادة العناصر والطبايع التي كانت منها اولا
وان تركيب النبات كتركيب المعدن وتركيب المعدن
كتركيب العناصر العلوية الكل ينتظم بنظم واحد اعني
الاسفل من الاعلى والاعلى من الاسفل لا خلاف في ذلك
عند ذوي العقول وكذلك تركيب الحيوان وذلك

انما نقول انه لما كانت الرتبة التي كانت فيها سبب خلق
الحيوان قد كان علة تركيب النبات من امتزاج الماء بلطيف
المعدن كما ذكرنا كانت علة تركيب الحيوان من امتزاج الهوى
بلطيف النبات الذي كان كيفية من امتزاج الماء بلطيف
المعدن وتكوينه ان ظاهر النبات بارد رطب وباطنه حار يابس
واجتمع به الهوى الذي هو حار رطب فامتزجت رطوبة
الهوى رطوبة ظاهر النبات وحرارته بحرارة باطنه
وكان ذلك الامتزاج بالتعفين نظير ما بين طبيعة الحرارة
والرطوبة طبيعة الاعتدال التي هي طبيعة النفس ثم
لانه ان الشمس التي هي مدبرة العالم الصغير ترفع طبيعة الهواء
ترفع طبيعة الاعتدال ترفع طبيعة الماء وطبيعة الماء ترفع
لطيف المعدن حتى تم ذلك الحيوان فان كان قطر ذلك
المكان الذي تكون فيه ذلك الحيوان قطر الاعتدال في الارض
كان في نشاءة تكوينه بطوء ولم تمتزج الطبايع المذكورة
الممتزجة باللطيف بشيء من الكثيف الذي كان ممتزجا.

مع اللطيف بل امتزج به من اللطيف اخفه ومن الطبايع اصفاها
فكان ذلك الحيوان قايما معتدلا لانتهيا لانتقال العالم
العلوي لانه قد صار وسطا بين اللطيف المتناهي في
اللطافة والكثيف المتناهي في الكثافة فهذا شكل الحيوان
الادمي وان كان قطر ذلك المكان قطر غير الاعتدال في الارض
كانت نشاءة مسرعة وامتزج الطبايع المذكورة الممتزجة
باللطيف بشيء من الكثيف وذلك على قدر نسبة ذلك القطر
من البعد عن الاعتدال فكان في تركيب ذلك الحيوان اختلاط بثقيل
بكثافة وظلمة وكان من اجل ذلك الثقل منحطا مايلا الى الارض
فهذا شكل الحيوان البهيمي ولما كان الهوى ممتزجا بالماء
صار معا باجتماعهما جسدا اللطيف اللطيفين من ذلك
صار من اجتماع الماء بالارض بغليظ جسد الحيوان هو لطيف النبات
وغليظ جسد النبات هو لطيف المعدن ولما تم شكل الحيوان
وكمل خلقه احتاج الى ما منه تركب وهو النبات لينمو بذلك
جزء منه وتكون حياته من اجل ان الشمس جاذبة طبيعة الحرارة

الرطبة وطبيعة الحرارة الرطبة جاذبة لطبيعة برودة الرطبة
فان كان ذلك كذلك ولم يكن لهذه الطبيعة في الحيوان مادة
صار الحيوان لا حيوان فانقلب باطن طبيعته ظاهرا واذا كانت
له مادة مما منه تركيب حجب بها السواد الفساد وعينه ان لم يعوض له
فسادا وتغلبت بعض طبايعه على بعض وذلك بانتهاء الاجل
المقدور له فالماء روح نفس الحيوان والهواء روح جسمه
فان كان النبات الذي يتغذى به الحيوان فارقته رطوبته
الظاهرة احتاج ذلك الحيوان الى الماء اذ لا يقبل طبيعته
الا بعد حل جسد الطبيعتين حتى يمتزج الارواح بالارواح
والاجساد بالاجساد كما ذكرنا وان كان النبات لم يفارقه
رطوبته الظاهرة لم يحتاج ذلك الحيوان الى الماء فاذا تحصل النبات
في جوف الحيوان جذب كل جزو من كل ما في كل جزو من اجزاء
ذلك النبات من طبيعة الحرارة والرطوبة مثل نصفها
وتجتذب تلك الطبيعة التي مع طبيعة النبات مثل نصفها
من طبيعة البرودة والرطوبة فيكون من اجتماع البرودة والرطوبة

مع طبيعة الحرارة بجزو بجزو وطبيعة النفس وتكون مما فضل طبيعة
العقل المذكورة على خط مستقيم من الاسفل الى الاعلا
حتى وصلت الدماغ واجتمعت هنالك وانعكس نورها الى القلب
فاضاء القلب بضوء الدماغ واضاءت جميع الحواس بضوء القلب
ولم يكن ذلك النور مستغرقا في ظلمة الجسم لان الجسم جوهر لطيف
وطبايعه صافية فكان ذلك الحيوان مشرقا بذلك النور
ما بين القليل والكثير وسمي عاقلا وان كان تركيب غير الانسان
انبسطت طبيعة العقل في ذلك الحيوان ولم يجد مكانا
مجتمعا له فاستغرق لطيفها في كثافة جسمه ونورها في كثافة
ظلمته فكان نوره متفرقا لم يحصره مكان فيجتمع فلم يعقل
ذلك الحيوان فتركيب الحيوان مثل ما ذكرنا من تركيب النبات
وتركيب المعدن ونقول ان الخالق تعالى لما خلق الطبايع
افرادا واضدادا وخلق الاجرام متشابهة وغير متشابهة
لتعلم تبيين الجواهر باختلاف صفاتها والاعراض باختلاف
نعوتها وجعل بعض النعوت والصفات محمودة وبعضها

غير محمودة فالطبيعة والجرم الواقع عليها اسم الصفات والنعوت
الغير محمودة ولولا الظلمة لم يعلم ما النور ولولا البرودة لم يعلم
الحرارة ولولا الكثافة لم يعلم ما اللطافة ولولا السكون لم يعلم
ما الحركة ولولا الثقل لم يعلم ما الخفة ولولا الفساد لم يعلم ما الصلاح
ولولا الشر لم يعلم ما الخير ولولا العذاب لم يعلم ما الراحة ولولا
المحمود لم يعلم ما المذموم فلما اراد الخالق جل جلاله ان يكون
ما كان خلق جوهرا بسيطا وجوهرا كثيفا وخلق طبيعة حارة
وطبيعة باردة وركب الطبيعة الحارة في جوف اللطيف
والطبيعة الباردة في جوف الكثيف ثم قرب اللطيف
وابعد الكثيف والزم القريب الصفات والنعوت المحمودة
والزم البعيد الصفات والنعوت الغير محمودة فكان النور
والحركة والصوت والخفة والصلاح والخير والراحة ابدا لازما
غير مفارق لما قرب منه تعالى فكان الظلمة والسكون والصمت والثقل ما كان ثم
والفساد والشر والعذاب ابدا غير مفارق لما بعد عنه عز وجل
فاذا كان موجودا في الكثيف معدوما في نظيره من اللطيف

٤٧

وما لم يتبين الصفات والنعوت الا بالبعد والخلاف ولم تبين
ما الكثيف جزء وجزؤه دون وجود اللطيف فمن اللطيف الى الكثيف
ومن الكثيف الى اللطيف وانقسم اللطيف قسمين فما لطيف الكثيف
وكثيف اللطيف وانقسم ايضا الكثيف قسمين فما لطيف الكثيف
وكثيف اللطيف وكان كثيف اللطيف مثل لطيف الكثيف
والكل اربعة اعداد متناسبة نسبة اول من الثاني كنسبة الثالث
من الرابع وضرب الاول في الرابع كضرب الثاني في الثالث
ومثاله اثنان واربعة وثمانية وستة عشر فاما الكثيف لطيف
فانه باضافته لطيفه كثيف وباضافته الى لطيف الكثيف لطيف
وذلك لطيف الكثيف وهو باضافته الى الكثيفة لطيف وباضافته
كثيفا للطيف كثيف والصفات والنعوت المحمودة في الاكثر لطافة
من هذه الاقسام اكثر منها في الاول لطافة وكذلك في الصفات والنعوت
الغير محمودة في الاكثر كثافة من هذه الاقسام اكثر منها الا الاول كثافة
ونقول ان الخالق تعالى بحكمته اراد ان يظهر ما اظهره من بدايع
صنعته فمزج اللطيف بالكثيف اجمع بين لطيف اللطيف

وللطيف الكثيف وبين كثيف اللطيف وكثيف الكثيف وامتزج
المحمود مع غير محمود وكان الغير محمود غالبا على المحمود في المتكون
مع اجتماع اللطيف مع الكثيف لانا قلنا ان المحمود في الاكثر
لطافة الاكثر في الاول لطافة اقل وان الغير محمود في الاكثر كثافة
اكثر الاول كثافة اقل وكان من ذلك الاجتماع صورة مركبة
في باطن المركب تدل على صورة تركيب المركب الظاهر تسمى نفسا
معتدلا طبعها في الحرارة والبرودة لا يزيد احد الطبيعتين
على الاخرى جزءا كبيرا ولا متغيرا او ان كان خلاف هذا الاجتماع
وزاد واحد منهما على الاخر لكثير تركيب من ذلك الصورة المسمى نفسا
لانه متى زاد احد الجوهرين على الاخر وجب بتلك الزيادة النقصان
من ضده فكان كل جزء من الناقص مستبطنا وكان كل جزء
من الزايد لا يظهر ايضا لاختفاء ضده اذ لا يتبين شيئا موجودا
بعدم ضده فلا يتكون البتة للصورة المسماة نفسا الا بين
الركنين ومثلها اعني مثلهما ان كل واحد من هذا الركنين
ينقسم اقساما كثيرة الا ترى ان كل لطيف له لطيف وكثيف الكثيف

كثيفه

كثيفة لطيف وكثيف وكذلك لكل كثيف له لطيف وللطيف لطيف
كثيف وكثيف اللطيف لطيفه لطيف وكثيف فجوهر الارض
كثيف اللطيف ولطيفه جوهر الماء ولطيف لطيفه جوهر الهوا
وجوهر الهواء كثيف ولطيفه جوهر النار وكذلك ما فوق النار
من الافلاك والعناصر كل عنصر اسفل منها كثيف لما فوق من اقرب
العناصر اليه الى فلك الكواكب الثابتة التي هو محيط بفلك زحل
وهو اقرب منا من جوهر الكثيف كما ان الارض اقرب منا من الجوهر اللطيف
فمتى اجتمع الماء مع الارض وامتزجا حتى يصير شيئا واحدا
ظاهرا او باطنا ظهر باجتماعها في الجوهر الذي يتكون منها بعض
ما كان فيهما من صورة ونعت ولون وله رايحة واخلاق محموده
ولما كان المركب المتكون فيها المسمى نباتا الا ان الهواء
يظهر في النبات من الصفات والنعوت اكثر من الذي يظهر في المعدن
وكذلك اذا اجتمع الماء والهواء والارض ظهر من اجتماعهم
جميع الطبايع في الجوهر المتكون منها جميع ما كان فيه
صورة ونعت ولون ورايحة واخلاق محموده وغير محمود

فكان المتكون منها المركب المسمى حيوانًا واذا وجب ان يجتمع
في الحيوان جميع الصفات والنعوت المذكورة في النبات
والمعدن بعضها لأن الحيوان كملت فيه جميع الطبايع والصفات
والنعوت والنبات كملت فيه ولم يستوف المعدن ولم يكمل فيه
ما كان المعدن ما دون النبات والنبات ما دون الحيوان والحيوان
كاملًا معتدلًا اعني بالكمال انه اجتمع فيه اللطافة والكثافة فكانت
الثقل والخفة وكان الثقل والخفة علة السكون وكانت الحركة
في الحواس الظاهرة صامتة في الحواس الباطنة ناطقة وذلك من اجل
ان الظاهر المتكون من الجوهر الثقيل وباطنه من الجوهر الخفيف
والصمت ابدًا لازمًا للخفة والحركة الظاهرة الصامتة حركة جوارح
يدين والرجلين والراس وغير ذلك مما يظهر في الانسان من خارجه
يقع عليه حاسة البصر وبهذه الحركة يكون الفعل والحركة الباطنة
حركة جوارح الحلق والصدر التي يتكون منها صورة ينطقه
اللسان والشفتان حتى يكون كلامًا معقولًا يسمى منقطعًا وبهذه
الحركة يكون القول وبيان معنى النطق انا قلنا ان كل كثيف مصوت

وكل لطيف

وكل لطيف صامت في الصوت لا يتكيف منه كلامًا الا ان يدخل عليه
صوت يقطعه ولا يكون ذلك الا بامتزاج اللطيف مع الكثيف
الذين احدهما حامل للطبيعة الحرارة والرطوبة والثاني الحرارة اليابسة
وانه الماي حامل البرودة والرطوبة والبرودة اليابسة ويكون منه ذلك
الامتزاج مثل ما ذكرنا الا ان احد الجوهرين من الآخر
لانه اذا كان اللطيف اغلب كان الكثيف مستبطنًا فلم يزل
الصمت دايمًا لا يقطع صوت ولا يكون البتة ما ذكرنا الا كما ذكرنا
اعني بامتزاج معتدل لا يفعل واحد منهما في صاحبه
الا كما يفعل صاحبه فيه فاذا شاءت النفس المتلطف حركة اللطيف
فاذا شاءت السكوت اسكنت حركته فما الكثيف يظهر على اللطيف
وانقطع الصوت ثم نقول ان الصوت ينقسم على ثلثة اقسام
منها صوت بالرفع وهو صوت الحرارة واليبوسة ومنها صوت
بالنصب وهو صوت الحرارة والرطوبة وصوت بالخفض
وهو صوت البرودة والرطوبة ثم السكون الرابع الذي
هو الصمت قسم رابع من قسم البرودة واليبوسة

وهذه الاقسام الاربعة واقعة على ٢٨ لفظة تركيب كتركيب الثمانية
وعشرين منزلة التي هي منازل القمر الدالة على البروج الاثنى عشر
وهي المتكونة من امتزاج الاربع طبايع فما فضل من جواهر الكواكب
الستة المدبرة للعالم الصغير فاذا امتزجت المغالطة بالحركة
والسكون الواقعة عليها واختلفت اختلافا فدل المختلف
من ذلك على المتفق ودل المتفق على المختلف وتكييف ذلك
كالريح بتقطيع الصوت بالصمت يبينه اختلاف اللفظ والحركات
وقد كان الكلام في ذلك الجوهرين اللذين يكيف منها المركب
الباطن موجود بالقوة الا ان الاجتماع المذكور اخرجه من حد القوة
الى حد الفعل فالعلة التي ذكرنا وكيفية الاجتماع انا نقول
لا يكون نتيجة الا بحمل ولا يكون حمل الا باجتماع طبيعتين مختلفتين
ولا تكون امتزاج طبيعتين المختلفتين الا بامتزاج جوهرين
احدهما ذكر والاخر انثى وطبيعة الذكر خلاف طبيعة الانثى
فيكون جوهر المفعول فيه نتيجة ظاهرا ابدا لان اكثر جوهر الفاعل
باطن ابدا لانه اقل وايضا انه لا يكون الذكر الا من الاعلا ولا يكون الانثى

الا

الا من الاسفل فالاعلا لطيف واللطيف يغوص في الكثيف
٥٥ والغايص فيه باطن والمغوص فيه ظاهر فهذا هو نتايج المركبات
بالقول المجمل واما بالقول المفرد فان الماء يمتزج بالارض
بغير واسطة لانهما متصلين ليس بينهما جوهر ثالث وهو اكثف
من الماء والطف من الارض فالهواء يمتزج بالارض
بواسطة الماء والهواء معا ولا يمتزج بواسطة الماء
دون الهواء ولا بواسطة الهواء دون الماء لان الهواء
لا يمتزج بالارض الا بواسطة الماء كما ذكرنا والنار ولا يمتزج
بالماء الا بواسطة الهواء الذي هو الطف من الماء واكثف
من النار ولما اراد الخالق جل وعز ان يخلق خلقا يركب فيه
من الجوهر اللطيف الاعلا الذي هو جوهر الفاعل وكان
فذا استخرج الدرجة الاولى من اللطافة من الجوهر الكثيف
فامتزجت بالماء فتكون من ذلك المعادن ثم استخرج المعدن
الدرجة الثانية منها فامتزجت بالهواء فيكون من ذلك
النبات ثم استخرج الدرجة الثالثة منها فاستخرجت بالنار

فيكون منه ذلك الحيوان البهيمي ثم استخرج الدرجة الرابعة
التي هي نهاية الجوهر الكثيف وفرقت بلطافتها صاعدة الى العلو
حتى وصلت اقصى نهاية لطافة الجوهر الكثيف فهو الفلك المحيط
بفلك زحل فامتزج جوهرهما بجوهر ملك النفس فكان
من امتزاج الجوهرين امتزاج ذكر وانثى فخلق الخالق
جل اسمه من ذلك آدم بعد ان عجن طينته بماء مر وهو طبيعة
البرودة واليبوسة وبماء حلو وهو طبيعة الحرارة والرطوبة
وبماء عذب وهو طبيعة البرودة والرطوبة وبماء مالح
وطبيعة الحرارة واليبوسة ثم نفخ فيه من روحه واسكنه
المكان الذي خلقه فيه وهو جنة عدن وكذلك بعد ان ابعد
له ملايكته ودفع منزلته عليهم ثم ان الخالق تعالى لما اراد
ان يهبطه الى الارض ليتنزل اهل الخضرة من ذريته
منزلته واهل الشر منزلته مزج النار بالهوا وخلق من ذلك
الامتزاج خلقا يسمى شيطانا وهو ابليس فلما علم ان الخالق تع
خلق من جوهر منزلته في الارتقاء خلقا رفعه عليه حسده

على ذلك

على ذلك فاستعمل الحيلة في غوايته على عصيان خالقه
حتى وصل الى ذلك باكله من الشجرة التي نهاه خالقه عن الاكل منها
وكان تلك الشجرة مخلوقة من ثقيل جوهر الارض فلما
خالط لطيفه الكثيف الذي هو من سوس الثقيل لم يحمله المكان
الحامل الخفيف فانزله الى تواليا لارض وكان منه النسل
المسمى بني آدم وهذه الصفة عبارة ونقول ان الخالق تعالى
لما خلق الارض فاراد ان يكون فيها خلق يعبده ويطيعه
ركبهم من الارض والماء والهوا والنار وهم الخلق الذي
يقع عليهم اسم انسان وبهيم وطاير وغير ذلك مما قد علم
اسمه وبين شكله ولما خلق الماء واراد ان يكون فيه خلقا
ركبهم من ماء وهوا ونار وهو الخلق الذي يقع عليه اسم حوت
وغير ذلك مما قد علم اسمه وبين شكله ولما خلق الهوى
واراد ان يكون فيه خلقا فركب منه ومن غيره لعله
انا اذكرها ان شاء الله تع وذلك انه قد تقدم لنا ان كل حركة
من تحت فلك القمر اما من الاعلا الى الاسفل ومن الاسفل الى الاعلا

وكل حركة فوق القمر هي محيطة وهي خلاف الحركة التي
تحت القمر فلما تحركت تلك الحركة من الاعلى الى الاسفل
فامتزج النار والهوا والماء والارض فكان من ذلك
خلق ارضي تملكه الارض لما قلنا ان الاعلا يفعل في الاسفل
ولا يفعل الاسفل في الاعلا والمفعول فيه مملوك لكي
يملكه المفعول منه فامتزج ايضا الما والهوا فكان
من ذلك خلق مائي تملكه الما لانه المفعول فيه والمفعول منه
وامتزج ايضا النار والهوا فكان من ذلك خلق هوائي
يملكه الهوا لانه المفعول فيه والمفعول منه ولم يكن
فوق النار شي يمكن ان يمتزج به لانه ليس فوقه ما يشبه
حركته وكل ما كانت له حركة محيطة فلا يمتزج بما له
حركة من الاعلا الى الاسفل وان الحركة المحيطة حركة التمام
والحركة المستقيمة ليست بحركة تمام وما تم لا يمتزج مع لا تم
الا ان في جميع العناصر التي لها الحركة المحيطة خلق
مركب من امتزاج جوهر الفلك وجوهر الجرم الذي في ذلك

اعني بالجرم الكوكب والمخلوق المركب فيه والخلق المسمى ملائكة
والخلق المائي الارضي يقع عليهم حاسة البصر والخلق الهوائي
والنوري لا يقع عليهم حاسة البصر وعلة ذلك ان الجن
انما خلقوا من امتزاج الهواء والنار ينفعل النار في الهواء
وقد قلنا ان ظاهر كل مخلوق جوهر المفعول لانه الزم من الفاعل
ولما كان ذلك كذلك وجب ان يكون ظاهر الجن الهوا
لاصق بحدقة البصر يبصر ذلك اللاصق حتى يكون بينهما
جوهر صاف من الجواهر الذي تريد ان تبصره وتتقلب المبصر
في الجوهر التي بينهما ثم يقع بعد ذلك عليه تسد واحسد
ولا يخفى لانه لا خلاف في هذا اللاصق بالحدقة وهذا موجود
في جميع الحواس الظاهرة الا ترى انه لو ملى بيته وردا او اشيا
او غيرها من انوار ثم ادام الاقامة في ذلك البيت
انسان حتى يعلم ان رايحة ذلك النور قد ملت
مسالك استنشاقه ثم يسبق اليه مثل ذلك النور
الذي ملا مسالك استنشاقه فلم يجد له رايحة ولو حي اليه

بغير ذلك المثل لشم رايحته وكذلك حاسة البصر على الملايكة
لانهم اذا كانوا فى مكانهم الذى خلقوا فيه منع عن ذلك بعدهم
واذا نزلوا فى الارض غاصت اجسامهم فى عنصر الهوآء لانها
الطف منه وكل لطيف يغوص على كل كثيف وكان الهوآء حجابا
بين البصر وبينهم لانهم مستبطنين بباطنه وباطنه غايب
الخلق المسمى جنا الذى يصرع الانسان ويخبط وعلة ذلك
ان الطبايع المتكونات وهى فى الانسان معتدلة وكذلك
هى فى غير الانسان لانها فى الانسان اكثر اعتدالا
لصفايها ولطيف الجوهر الحامل لها كما ذكرنا ولذلك استجلبت
النفس من العنصر العلوى المتصل ببعض العقل وطبايع الجسم متصلة
بطبايع النفس وظاهر الجسم اعتدال الجسمانية
وباطنه اعتدال النفسانية فمتى مالت الطبايع عن الاعتدال
غلب بعضها بعضا فارقت النفس الجسم فانه لا يمكن المعتدل
ان يتصل بغير المتصل واذا كانت طبايع الجسم علة امساك
طبايع النفس فى الميلان الذى يتولد من اجله فى الجسم علته

بسبب الميلان الطبيعية عن الاعتدال وانما ذلك فى مراتب
الدرجات لان كل طبيعة لها اربع درجات وكل درجة تمها
اربع مراتب على قدر ميلان الطبيعة فى المركب
والدرجات تكون قوة العلة وضعفها فان الميلان
بانتقال الدرجة الاولى الى الثانية او الثالثة الى الرابعة
ومتى حصل مثل هذا انقلب الجسم من منزلة الحياة الى
منزلة الموت ومن حال البقآء الى حال الفناء وفارقت
النفس الجسم ثم انقطعت المادة عن الجسم فاتصل الهوا
بما فى ذلك الجسم منه واتصلت النار بما فيه ايضا منها
فاجتذب كل واحد شكله وانفصل حينئذ ذلك التركيب
وانفسد تكوين هيكله وظهرت العلة فى الجسم وذلك
يكون من فساد اعتدال ظاهر الجسم وفساد اعتدال باطنه
لان ظاهر الجسم معتدل باعتدال اجتماع طبايع فيه وباطنه
معتدل باجتماع طبايع النفس فيه وافساد الذى يكون منه
فى الظاهر مما يغوص فيه اعنى فى الجسم من علة ظاهرة وفى بعضه

اوفى كله يمكن يرده بالادوية المقوية لما ضعف من الطبايع
المذكوره والفسا والذى تكون فى الباطن هو صرع
الجنى المذكور الذى لا يمكن دفعه لا يبسط روحانية عليه
فيما يذكر بعد هذا الفصل ان شا الله تع فاما الطبايع الاربع
التى فى الانسان فهى التى سمتها الحكما السودا
والبلغم والدم والصفرا وطبع الصفرا طبع النار وطبع الدم
طبع الهوى طبع البلغم طبع الما وطبع السودا طبع الارض
وكل طبيعة من هذه الطبايع فمتى يزاد فى شى منها او ينقص
مالت الى احد المراتب والدرجات المذكوره فظهر فى ظاهر الجسم
ما نسبته الحكما اليها من علة فالا نسان الذى بما الصفرا
والسودا اظهر علة الصرع وذلك من اجل انه تركيب الطبايع
فى الانسان كتركيب اربع درجات بعضها فوق بعض
والدرجة الاولى درجة الاعتدال الظاهرة والدرجة الثانية
من دون الاولى تنقسم قسمين فتكون الحرارة والرطوبة
فى القسم الواحد والبرودة والرطوبة فى القسم الاخر والدرجة

الثالثة من دون الثانية التى تنقسم ايضا قسمين يكون الواحد منها
طبيعة الحرارة واليبوسة والقسم الثانى طبيعة البرودة
واليبوسة مثال ذلك هذا الشكل ان شا الله تعالى

	الدرجة الاولى سطح ظاهر الجسم مكان الاعتدال		الظاهر
احد القسمين من الدرجة الثانية	الرطوبة	الحرارة	احد القسمين من الدرجة الثانية
احد القسمين من الدرجة الثالثة	الحرارة	البرودة	احد القسمين من الدرجة الثالثة
	الدرجة الرابعة مكان الاعتدال الباطن		

وبين طبايع النفس وطبايع الجسم خلاف بدعوا الكل الجزء
من الرغبة فى الشهوات والميل الى الفساد والخلاف
ولما خالف به الطاعة لله تعالى وطبايع النفس تدعوا
الى ما تدعوا اليه الملايكة من خلاف ما تدعوا اليه الجن ولما
قلنا ان الاعلا يفعل فى الاسفل وجب ان تكون النفس
سلطان الجسم فاعل فيه ومستوليا عليه لانه من قوة
طبايع الجسم وصفت طبايع النفس واستغراق نورها

في ظلمة الجسم ولم يكن لها الاتصال بشكلها ليطلع على خفيات
سرائر العلوم العقلية والفنون الرياضية فاذا قويت
طبايع النفس ضعفت طبايع الجسم لم تكن نودها مستغرق
في ظلمة الجسم فاتصلت بشكلها وتبينت لها ارادت من خفي
مطلوبها وتكون مرغوبها فاذا زاد من الطبيعتين المتصلتين
الاعتدال الباطن شيئا او نقص فكان ذلك الشي جزو صغير
النقص من الجزو الزايد وزاد مثل ذلك الجزو الناقص
فما اتصل بالاعتدال الباطن من خلاف التي زادو نتقص
من ذلك الجزو الصغير واما زاد ايضا ونقص من غيرها
حتى تكون الزيادة والنقصان فما يوجب ان يصير عليه
فساد الاعتدال الظاهر فان كان ذلك الجزو كثيرا
او كان في طبيعة السوداء انقلب الى الصفراء ولم يكن
ان يتصل عليه فساد ذلك الاعتدال الظاهر فاستجلب
تلك الطبيعة مادة من شكلها ليكون سلطان الجسم
ويحل فيه محل النفس فكان من ذلك المستجلب المسمى جنا

فاذا اتصل الجني بتلك الطبيعة متصلة بالاعتدال الباطن
الذي هو شكل النفس تحركت تلك النفس بدخول ذلك
الجني عليها فتحركت بحركة النفس جميع اجزاء الجسد
وكان بينهما مدافعة ومجاذبة لان الجني يروم ان يلبث يكون
في الجسم والنفس يروم دفعه حتى يندفع ويذهب من الجسد
لانا قدمنا ان الاعلى يفعل في الاسفل ولا يفعل الاسفل
في الاعلى ثم تتصرف الى مكانها ساكنة مثل ما كانت
ساكنة قبل وعرض للانسان توجع وانكسار من اجل ان
تلك الحركة كانت على غير ارادته وكذلك يعرض للطبيعة
الاخرى التي هي متصلة بالنفس فاذا تسلطنا على ذلك الجني
روحانية القسم الذي طبيعته تخالف الطبيعة الجنية
تعلقت الروحانية بظاهر جسم المصروع وغاصت فيه
حتى يصل الى النفس الجني فيما بينها فوجب ان ينتقض تركيبه
مكان ذلك لانتقاص عليه هلاكه ثم عدلت الروحانية
ظاهر الطبايع وباطنها وسدت مداخل الجني على النفس

وعا ذلك الانسان سالما من العلة مستمسكا بعروته الصحيحة

واما كيفية استجلاب الروحانية فهو ان يعلم المستجلب

باطبيعة الكواكب الذى يريد استجلاب روحانيته

وتعلم ان لتلك الطبيعة لون وطعم ورايحة فيدبر ظاهر

جسمه باللون والرايحة بان يتخذ لذلك اللون ملبسا

وللرايحة طيبا ويدبر باطن جسمه بالطبيعة من الطعم

بان يتخذ لذلك غذا ويكون ذلك الغذا زايدا على ما تقدم له

من غدايه فان كان ذلك المتقدم حافظا جسمه عن الميلان

ويلزمه بوضع الاعتدال وبهذا كما لا يجب ان يخفى على

طالب ذلك الغذا ولا يشتهى شيا غيره ويكون المستجلب

فى كل ساعة من ساعات ذلك الكواكب فاما متعبدا

خاضعا معظما للخالق تعالى راغبا اليه فى ان تنقضى حاجته

ويبلغه ارادته واذا تم ذلك فقد فتح الله له بما اراد

وقرب من نيل ما امل ان شا الله تع ثم ليرتصد ان يحل ذلك

الكواكب مقابلا لاثره فى فلك البروج ومستقيما لم يحطه

خط كوكب اخر مخالف له كان خط فى الطبيعة الخارج

منه الارض مستقيما واحدا غير منقطع ثم يعلم ما قسم لذلك

الكواكب من الاجساد والمعدنية فيصنع منه صليبا

مجوفا فى البنية المرتصده ويكون فى اسفل الصليب

واعلاه ثقبا نافذا الى المجوف ويكون اسفل الصليب

ينقسم ساقين ويركبه على صورة يكثره المطلوب بالروحانيه

لقاها مثل ان يكون على اسد وعلى حية اذا اريد بذلك

المخافة والتهيب على العدو وعلى طاير ان اردنا

النجاة من الاهوال والجن او جالسا على منبر اذا اردنا

تعظيم الشان فى العز ورفع القدر وما اشبه ذلك

ا٧ ٢ د ه ٦ ٣ X ع ١ ٠ ٦ ٥ واذا اردنا

ان تكون ماشيا من الخلق يصير كالعبد المطيع فان كان

ذلك العبد انسانا وعلمنا الكواكب المستولى على مولده

صنعت صورة ذلك الانسان من حجر يكون من قسم ذلك

الكواكب فى ساعته وهو مقابل لاثر كوكب يخالف طبيعته

ويكون معه في البرج الذي هو فيه او ناظرا اليه بالمخمسة
ويجعل هذه المصورة حاملة للاولى هـ٢لا٩٦ ٩
وان كان العمل ليدل جميع الناس واحد منهم ٣لا آ
لا يعلم كوكبه المستولي على مولده فانا نعمل صورة سبعا
من الاحجار السبعة التي هي من قسم الكواكب وهي الاثمد
الذي من قسم زحل والزرنيخ من قسم المريخ والياقوت
من قسمة الشمس والشاذنة من قسم الزهرة والطلق من قسمة عطارد
والبلور من قسمة القمر ويصنع كل حجر من هذه الاحجار
صورة في ساعة الكواكب الذي الحجر من قسمه نحس ويكون
هذه السبعة صورة له التصليب المقدم ذكره وانما
ذكرنا ان يكون صليبا لانا قلنا ان كل شيء يتصل بشكله
وينافر غير شكله وانا نريد ان تتصل الروحانية العلوية
بصورة من شكلها ونحن لا نعرف الروحانية ولا نجدها
على ان صورة الروحانية صورة انسان او غير انسان
وانما يرى كل صورة باثبات ما يكون من معدن آخر

وكذلك يرى كل صورة من نبات مخالفة لصورة حيوان آخر
ونحن لا نعرف للروحانية شكلا ورأينا انه مخلوق
ذو جرم واقع تحت شكل اللطيف لا يخلوا البتة منه
لان ظاهر الجسم السطح وهو كل شكل له طول وعرض
ويشكل الطول والعرض فهو التصليب فاتخذنا لهذه
العلة التصليب ليكون من كل شكل الروحانية
ولا ينافره وهذا من سرائر هذه العلوم ونقول انه
لا يخلوا من ان تكون كل الناس داخلا تحت الكواكب
السبعة المذكورة ولهذا اتصلت قوة الروحانية
بالتصليب المحمول كانت له عروق قوته على ما كانت له
صورة حاملة ان كان انسانا فانسانا وان كان
غير انسان فغير انسان واذا صنعنا هذه الصنعة
وتممنا ذلك على نحو ما ذكرنا اتخذنا مجمرا من مثل الجسد الكوري
عملنا التصليب المطاع وتكون في اعلا قبة المجمر
ثقب واحد ولا يكون لما فيه دخان سبيلا الا الخروج

الامنة ثم تتخذ الانسان مكانا نظيفا طاهرا لا يكون عليه
حجاب دون السماء ويكون ذلك المكان متوسطا بثبت
ويكون طبيعته كطبيعة ذلك الكواكب الذي يريد ان يستجلب
قوته لا يكون في ذلك المكان غير ذلك منبسوطا لا قريب ولا بعيد
وتتخذ بخورا طبعه كطبع ذلك الكواكب تضع ذلك البخور
في ذلك والصليب في اعلا القبة تقابل بقبة نقبها كيلوت
البخور واخلا على الثقبا الاسفل خارجا عن الثقب الاعلا
ويكون هذا الفعل كله في الساعة المذكورة فاذا فعلنا ذلك
كذلك اتصلت درجات البخور بالكواكب الذي جمع خطوطه
الخارجة منه الا ثره في ذلك البروج والى الارض مستقيمة
ثم تتبعها كواكب آخر مخالف له في الطبيعة فاذا انفصل
الاسفل بالاعلى وجب ان يكون الاعلا متصلا بالاسفل
ومثال ذلك من الاعمال المبرهنة انا اذا اوقدنا مصباحين
وجعلنا احدهما في موضع صغير واحدهما فوق الآخر
متقابلين ثم طفي الاسفل منهما فاتصل دخانه بالاعلى

نزل ونور الاعلا على الاسفل حتى يتعلق به وعاد موقودا
وكذلك قوة الروحانية هذا هو اصل معرفة كيفية
الاستنزال الروحانية وبقي النفسانية حتى تتصل
بالنفس الجسمانية التي هي باطن كل جسد وهذه النفس
النفسانية اذا اتصلت بالنفس الجسدانية غاصت فيها
حتى يتصل لها باطنها الذي هو من جنسها لان اللطيف
يغوص في الكثيف وباطن كل كثيف لطيف فاذا كان
الجسد الذي قد اتصلت به وغاصت فيه حتى وصلت
نفسه الجسدانية من قسمتها ثبتت معه وسكنت اليه
وان كان خلاف ذلك افسدت تكوينه واحالت تركيبه
واهلكته ثم انصرفت لمكانها اذا لم تجد جنسها الذي
هو قيد لها ويجب ان يحل من الجسد الذي علمنا منه الصليب
بما هو مستعد له مع الطبايع بالتعفين حتى يمتزج نفسه الجسد
بجسده وينفذ ذلك مع البخور وتتصل لطيف ذلك الجسد العنصر
العلوي ويكون علة جسدا لا اتصال بالجسد السفلي والغوص فيه

الا ان يصل الى مكان مثل اللطيف ويسكن اليه ويجب
لطالب هذا الفن ان تعلم ان لكل كوكب ولاية وعزله
واحكام يشبه بعضها ببعض فاذا كان للكوكب ولاية كان له
الحكم الكلي في العلم وكان لغيره الحكم الجزوي والصواب
ان يعتمد الاستنزال الروحانية للكواكب الذي له الحكم
فاذا وافق ان يكون ذلك كوكبه كان انقيا وعمله ابلغ
وليس في الممكن ان يتصل النفس النفسانية الا بمثل هذا التدبير
وهذا القول من اعظم اسرار هذا العلم فمتى علمه وعمله وآلة ملية
وسواحل له فروع يشبهها العقل واما اتصالها بالنفس النفسانية
التي هي نفس الانسان فانه لا محالة متى علم الانسان مولده
واستدل به على الساعة التي تركبت فيها نفسه في جسده
واتصلت به ومازجته واستدل على الكوكب المستولي عليه
لانا نقول انه اذا اختلطت بالانفس النفسانية مع الاجساد
الجسمانية في اول الخلقة وكان لها قبل ذلك قوة في الاتصال
بعنصرها والحكم على جميع ما تحت فلكها وذلك قبل تركيب العالم الاوسط

فلما نقلها التدبير من الاجساد الجسدانية الى الاجساد الروحانية
ثم الى الاجساد النفسانية اتصلت بعنصرها واتصل عنصرها بها
فرأى تركيبا لم يعلمه وعالما لم يعهده وكان ذلك العالم
الاوسط من العالم الاكبر الذي منه كان وعالمها الاصغر الذي
هي فيه فامتزج قوتها بقوة الكواكب التي له الحكم ويملك
الساعة اعني الساعة التي تمت فيها نشادة المولود وتحرك
فان كان ذلك الكوكب نحسا كان العالم الاسفل الذي
ارتبطت به تلك النفس نحسا وان كان سعدا كان سعدا وذلك
ما دام طبع النفس او كان سوا فاما ان كان طبع النفس يغلب
طبع الجسم فالنفس ابدا متصلة بعنصرها لا يمنعها عن ذلك
مانع فاذا علم ذلك الكوكب المذكور اتخذ طعاما يكون
طبعه كطبعه واللون ملبسا والرايحة طيبا ودبر تركيبه فان
يعطف طبايع جسمه ليكون طبايع النفس غير مستغرقة وصفة
ذلك ان يفوت نفسه من الطعام لجسمه بشي يمكن له الصبر عليه
بتجريع لطيف حتى يصير ذلك عادة ولا تجد له استيحاشا

بقدر ما كانت عليه عادته قبل ذلك من التدبير لكثرة الطعام
لجسمه لم ينتقص من ذلك الا القوة قدر ما يمكن بقاء الصبر عليه
بتدريج لطيف يتخذ ايضا ذلك عادة كما ذكرنا [اعلمنا] ولا يزال كذلك
الى ان تكون اكله مرة في يومين ثم في ثلاثة ثم في اربعة
الى ان ينتهي الى سبعة ايام فاذا انتهى الى ذلك فقد نال
الدرجة الرفيعة من مطلوبه فقد بلغ الغاية القصوى
من مرغوبه وان زاد على ذلك كان اقدر للاستنزال
ويكون ابدا قائما في كل ساعة يحكم فيها الكوكبية معظما
لخالقه راغبا اليه في قضاء حوائجه فاذا فعل ذلك صارت
طبايع نفسه نقية طاهرة على طبايع جسمه متعلقة بروحانية
كوكبه متصلة بها وكان ذلك الانسان من قسم ذلك الكوكب
فاذا استنزل قوة الروحانية العلوية كانت نفسه قيدا لها
كما ان جسمه قيدا لنفسه واستمدت قوة الروحانية بالنفس
ولم يوثر في جسمه فسادا وان لم يكن الجسم مدبرا على نحو هذا التدبير
واستنزل قوة الروحانية العلوية اهلكته الا ترى ان النار

توثر وتهلك كل جسد الا الزمرد والياقوت الذين مما
من قسمها وامنها لصلحان ويحيوان فكذلك ذكرنا في جميع
استجلابات الروحانية تنقسم على قسمين [وهذا] وهو استجلاب
استنزالها فهو ما فيه من العقول وقسم منها استجلاب طاعتها
وهو تصعيد المستنزل والميل الى الاستجابة فمن اطاع الله وسعى
الى سبيل رضاه مطالبه فاسرع اجابته ورغب اليه
في انقياد مراقبته فاعجل ارادته فطاعة الاعلى متصلة بطاعة
الاسفل وكذلك معصية الاعلى مرتبطة بمعصية الاسفل ومن
اعظم اسرار هذا العلم ان كل كثيف يعود لطيفا وان كل جسد
يعود روحانيا وكل روح يعود نفسا واللطيف ينقسم
قسمين لطيف ينتقص به تركيبه قبل طبايعه للحرق بالنار
وشبهه ولا يستحيل طبايعه ولا استحالة ظاهرة وهو صنعة الحكماء
وتدبير الفلاسفة وجميع ما يحتاج الى باطنه من جميع المركبات
ثلثة الجسد الجسداني وهو المعدن والجسد الروحاني وهو النبات
والجسد النفساني وهو الحيوان فالنبات من ظاهر الى باطن

وكذلك المعدن من ظاهر الباطن و رتبة من ظاهر وباطن
وكذلك الحيوان من باطن الظاهر ان شاء الله تع واذ قد تممنا
القول فيما شرحناه من القول فليكن آخر المقالة الثالثة
بتمامه تم جميع الكتاب المتضمن ما شرحناه من القول وليكن
الآن آخره والله تع يؤتي الحكمة من يشاء والحمد لله الذي
فضلنا بالنعمة وخص نفوسنا بلطيف انواع الحكمة كمل متن
الحكمة العظمى من تاليف الشيخ الحكيم ابن بلغزان التميمي
بحمد الله وحسن توفيقه والصلوة على النبي محمد وآله الطاهرين